تحولات العلاقات الإسرائيلية الأفريقية بعد حرب غزة:

(الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية)

تشهد المحاولات الإسرائيلية للتدخل في القارة الأفريقية حالة من الشدّ والجذب على مدار عقود؛ فحاولت إسرائيل التوغل في القارة في ظل ما تمثله الدول الأفريقية من ثقل وكتلة تصويتية داخل المنظمات الدولية والإقليمية؛ وعليه بنت إسرائيل استراتيجيتها الخارجية في التعامل مع القارة في ظل دور الصراع العربي الإسرائيلي، والذي أثر في حجم العلاقات بين إسرائيل ودول القارة الأفريقية، فحاولت التعلم من درس المقاطعة الأفريقية لإسرائيل على خلفية حرب أكتوبر 1973؛ مما اضطرها لتغيير استراتيجيتها بالتركيز على البعد الاقتصادي الدبلوماسي بجانب محاولات التطبيع مع دول المنطقة. فهل نجحت هذه الاستراتيجية على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري، وما محددات هذه الاستراتيجية وحدود تأثير القضية الفلسطينية في حجم هذه العلاقات، ومدى تأثير الدور المصري في اتخاذ مواقف مواتية للرؤية المصرية تجاه تلك القضايا المحورية.

رحمة حسن

باحث أول بالمرصد المصري
بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

مينا عادل

باحث بالمرصد المصري
بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

آية حمدي

باحث بوحدة الاقتصاد ودراسات الطاقة
بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

يسعى "المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية" إلى تقديم الرؤى والبدائل المختلفة بشأن القضايا والتحولات الاستراتيجية، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي على حد سواء. ويولي اهتمامًا خاصًا بالقضايا والتحولات ذات الأهمية للأمن القومي والمصالح المصرية.

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

ecss.com.eg
/ecsstudies

الاستراتيجية الإسرائيلية في أفريقيا

يمكن العودة بمحاولة إسرائيل استعادة العلاقات الإسرائيلية الأفريقية من خلال حضور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حفل إطلاق لجنة العلاقات الإسرائيلية الأفريقية في الكنيست؛ حيث تم تأسيس جماعة باسم "جماعة الضغط الأفريقي African Lobby"، لاستمالة القارة ككتلة تصويتية في المحافل الدولية، من أجل صياغة استراتيجية العودة إلى أفريقيا، وذلك في فبراير 2016.

وركزت الاستراتيجية الإسرائيلية على "تقديم الدعم الاقتصادي والتكنولوجي للدول الأفريقية، وتطبيق الخبرات الإسرائيلية في مواجهة الإسلام المتطرف المتصاعد في أفريقيا"، في إشارة إلى الدعم الإيراني، مقابل التصويت في الاتحاد الأفريقي لصالح ما أسماه نتنياهو "مصالح الدول الأفريقية"، فيما تستهدف في الواقع خدمة المصالح الإسرائيلية، وحضر اللقاء عدد من ممثلي الدول الأفريقية منهم (كينيا -والذي قام رئيسها بزيارة إلى إسرائيل قبل اللقاء- والكاميرون وجنوب السودان وساحل العاج) ، ومن هنا يمكننا تناول هذه الاستراتيجية من خلال ثلاثة مستويات رئيسية هم:

1. المستوى الاقتصادي

2. المستوى العسكري

3. المستوى السياسي

أولًا: على المستوى الاقتصادي:

تربط إسرائيل علاقات دبلوماسية مع 46 دولة أفريقية تسعى إلى تعزيز علاقتها معهم من خلال إجراء زيارات رفيعة المستوى وعقد اتفاقيات متبادلة، ومنذ عام 2016 اتبعت إسرائيل استراتيجية أكثر نشاطًا ووضوحًا للتعامل مع أفريقيا، بموجب القرار الحكومي رقم 1585 الصادر في 26 يونيو 2016، بشأن تعزيز العلاقات الاقتصادية والتعاون مع الدول الأفريقية، فقام رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بثلاث زيارات إلى أفريقيا في أقل من 18 شهرًا خلال الفترة من 2016 إلى 2017 بدأت بزيارة إثيوبيا وكينيا ورواندا وأوغندا في يوليو 2016، برفقة وفد تجاري إسرائيلي كبير.

يأتي هذا التوجه في ضوء إدراك إسرائيل المبكر لأهمية أفريقيا كسوق استهلاكي كبير ومصدر للمواد الأولية واستغلالها بأسعار مخفضة لتعزيز مركزها التنافسي العالمي، فعملت على تعزيز وجودها في القارة من خلال إقامة شبكة واسعة من العلاقات الاقتصادية والاستثمارية، ففي عام 2023، بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى أفريقيا نحو 953 مليون دولار أمريكي، ووصلت صادرتها من تجارة الماس ما يقارب 1.52 مليار دولار في عام 2022؛ مما يعكس حجم المصالح الاقتصادية الإسرائيلية في أفريقيا.

واعتمدت السياسة الاقتصادية لإسرائيل للتوغل في القارة على عدة أدوات رئيسية؛ تمثلت في: "تقديم المساعدات الفنية والتكنولوجية، وإقامة مشاريع مشتركة في مجالات الزراعة والصناعة"، فعلى سبيل المثال: تدير إسرائيل 187 مشروعًا زراعيًا في إثيوبيا، وأسهمت في مشاريع تطهير بحيرة فيكتوريا في كينيا بالتعاون مع ألمانيا، كما أبرمت اتفاقيات مع رواندا والكاميرون لتنفيذ مشاريع ري وتنظيم دورات تدريبية في المجال الزراعي. بجانب دور منظمة "ماشاف" الإسرائيلية في تنفيذ مشاريع تنموية في عدة دول أفريقية.

وتمثلت أكثر الدول من حيث إجمالي التجارة السلعية مع إسرائيل في (إثيوبيا، غانا، كينيا، المغرب، نيجيريا، رواندا، جنوب أفريقيا، تنزانيا، أوغندا).

وبالنسبة للعلاقات التجارية بين إسرائيل وأفريقيا فحصة القارة الأفريقية من صادرات إسرائيل السلعية ظلت منخفضة ومستقرة خلال الفترة من 2000 إلى 2023، مع تسجيل انخفاض طفيف في السنوات الأخيرة ليصل إلى حوالي 1.5%، فيما يُعزى الارتفاع الطفيف الذي شوهد خلال الفترة من 2009-2011 إلى الأزمة المالية العالمية، التي أثرت في الاقتصادات الغربية وأدت إلى انخفاض مؤقت في الطلب على الصادرات الإسرائيلية في تلك الأسواق. ومع انحسار الأزمة بفضل خطط التحفيز المالي

الكبيرة، عاد الطلب على الصادرات الإسرائيلية من أوروبا وأمريكا الشمالية إلى الارتفاع؛ مما أدى إلى تراجع حصة أفريقيا مرة أخرى، بينما لم تبلغ حصة أفريقيا من إجمالي واردات إسرائيل سوى أقل من 0.5%، والتي يمكن إرجاعها إلى تأثير الأزمات الاقتصادية العالمية وجائحة كورونا بجانب الحروب الدولية كالحرب الروسية الأوكرانية والحرب في غزة.

وعلى مستوى الدول فحصدت جنوب أفريقيا عام 2020 ما يقارب من 30% من إجمالي واردات أفريقيا من إسرائيل، أما بالنسبة لصادرات أفريقيا إلى إسرائيل، فقد بلغت حصة جنوب أفريقيا نحو 23%، فيما كانت الاستثمارات الإسرائيلية في أفريقيا ضئيلة نسبيًا، باستثناء عام 2019، عندما استثمرت إسرائيل ما يقارب من 200 مليون دولار في القارة، ذهب معظمها إلى موريشيوس، كما ارتفعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إلى إسرائيل من حوالي 12 مليار دولار في عام 2016 إلى 19 مليار دولار بحلول عام 2019.

وفي عصر المعلومات، أصبحت الخدمات تمثل العمود الفقري للصادرات الإسرائيلية؛ حيث تجاوزت نسبتها 50% من إجمالي الصادرات في عام 2022، متفوقة بذلك على الصادرات السلعية. ومع ذلك، فإن البيانات المتاحة حول تجارة الخدمات محدودة، لكن الأرقام الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي تشير إلى أن صادرات الخدمات إلى أفريقيا تراوحت بين 400 و600 مليون دولار سنويًا خلال الفترة 2014-2021، أي أقل من 50% من إجمالي الصادرات.

وعلى الرغم من اعتماد دول أفريقيا جنوب الصحراء بشكل كبير على الواردات من إسرائيل، والتي تشمل مجموعة واسعة من السلع من الآلات والمعدات الكهربائية إلى المنتجات الغذائية، فإن صادرات إسرائيل إلى هذه الأسواق لا تزال محدودة للغاية وتظل حصة السلع الإسرائيلية ضئيلة ضمن مزيج الواردات للاقتصادات الأفريقية الرئيسية.

من ناحية أخرى، وعلى مدار أكثر من خمسة عقود من العلاقات الدبلوماسية، لم تتمكن إسرائيل من أن تصبح شريكًا تجاريًا رئيسيًا لأي من الاقتصادات الأفريقية الـ 54، وفي عام 2016 أقرت الحكومة الإسرائيلية قرارًا يهدف إلى تعزيز العلاقات مع أفريقيا، وخصصت لهذا الغرض ميزانية تقدر بحوالي 40 مليون شيكل، تم توجيه الجزء الأكبر من هذه الميزانية لدعم وصول الشركات الإسرائيلية إلى الأسواق الأفريقية، بما في ذلك افتتاح بعثتين اقتصاديتين وتجاريتين لتعزيز الوجود الإسرائيلي في القارة، والجدير بالذكر، أنه لم تشارك إسرائيل بشكل مباشر في اتفاقيات مع منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية أو مع التكتلات التجارية الإقليمية في أفريقيا.

على الرغم من ندرة البيانات المتاحة، يمكن القول إن إسرائيل نادرًا ما تقوم باستثمارات مباشرة في أفريقيا، وينطبق الشيء نفسه على الأفارقة في إسرائيل، ولكن وقعت إسرائيل معاهدات استثمار ثنائية مع جنوب أفريقيا ولكنها لم تدخل حيز التنفيذ، فمن أكبر الدول المستثمرة في أفريقيا، المملكة المتحدة، فرنسا، وهولندا؛ مما يدل على اهتمام متزايد من هذه البلدان في السوق الأفريقية. ولم تبرز إسرائيل كلاعب رئيسي في تنفيذ المشاريع المتوسطة والكبيرة أو في الشراكات بين القطاعين العام والخاص داخل القارة، وخلال العشرين عامًا الماضية كان هناك عدد محدود من الشركات الإسرائيلية التي شاركت في تخطيط وتنفيذ مشاريع من هذا النوع والتي تتطلب تمويلًا في أفريقيا.

رغم عدم وجود مؤسسة تمويل تنموي خاصة بالحكومة الإسرائيلية، فهي تبحث عن بدائل لدعم الشركات الإسرائيلية العاملة في الدول النامية، وواحدة من هذه البدائل هي التعاون مع بنوك التنمية متعددة الأطراف لتوفير التمويل اللازم، وإن كان ذلك بنطاق محدود وتعتمد هذه الجهود على استراتيجية تتمحور حول ثلاث ركائز:

1. التركيز على الأولويات:

حيث يتم تحديد الأسواق الناشئة والقطاعات ذات الأهمية لإسرائيل، مثل الطاقة، المياه، الزراعة، الرعاية الصحية، الأمن السيبراني، والتكنولوجيا ثم يتم التعاون مع بنوك التنمية في هذه المجالات فقط لضمان تحقيق نتائج أفضل.

2. الإسهام في صناديق التنمية:

ففي السنوات الأخيرة، استثمرت إسرائيل في صناديق استثمارية تساعد على تطوير مشاريع في هذه القطاعات ومن خلال الانضمام إلى هذه الصناديق، تحصل إسرائيل على معلومات قيمة عن تحديات التنمية، وتدعم مشاريع محتملة قد تحصل على تمويل إضافي لاحقًا، وتمثل هذه الخطوة فرصة لخلق فرص عمل للشركات الإسرائيلية، وتقوية علاقاتها بالدول النامية، كما تجعل لها تأثيرًا أكبر في مناقشة القضايا العالمية.

وتطبق إسرائيل مع أفريقيا مشروع وكالة التعاون الإنمائي الدولي الإسرائيلية "ماشاف" لتعزيز التنمية المستدامة، والذي تعهد به رئيس الوزراء ديفيد بن جوريون، ويعتمد على نهج "تدريب المدربين" في بناء القدرات المؤسسية والبشرية، مع عقد دورات تدريبية مهنية في إسرائيل وفي الدول ذاتها، منها مشروع "تيبا" للري بالتنقيط في جنوب أفريقيا، ويستهدف المشروع تعزيز دمج النوع الاجتماعي وتحسين الجودة واتباع نهج تشاركي مع المجتمع المدني، وأيضًا مشروع الاستجابة لحالات الطوارئ في أوغندا عام 2012، بجانب مشروعاتها في الكاميرون التي تعتمد على نقل المعرفة والتكنولوجيا الفائقة في مجالات "التدريب على الأعمال الزراعية وإنشاء حاضنة للأعمال الزراعية" بالتعاون مع ووكالة الأمم المتحدة للتنمية الزراعية ووزارة الثروة الحيوانية في الحكومة الكاميرونية، وإنشاء القسم الأكاديمي الوحيد للدراسات التكنولوجية الفائقة في غرب أفريقيا في جامعة ياوندي بوليتكنيك الكاميرونية من قبل رجل الأعمال الإسرائيلي أوري سيلا، ومشروعات في كينيا ورواندا، وأنجولا في مجالات (الزراعة والصحة والتعليم والطيران والبناء وصيد الأسماك والماس والأمن والاتصالات، وحتى الأنشطة ذات الطبيعة الإنسانية)

3. توظيف إسرائيليين في البنوك:

فتقوم إسرائيل بتعيين خبراء إسرائيليين كمحترفين داخل بنوك التنمية متعددة الأطراف لتعزيز دورها وتأثيرها داخل تلك المؤسسات، ويجدر الإشارة إلى أن رأس المال الخاص الإسرائيلي للمشاريع في أفريقيا نادر؛ ففي البنوك الإسرائيلية ممنوع عمليًا تقديم قروض للمشاريع في أفريقيا. بالإضافة إلى ذلك، وفي غياب وجود المتطلبات التنظيمية أو الدعم الحكومي، فتتجنب شركات التأمين الخاصة وصناديق التقاعد الإسرائيلية الاستثمار في أفريقيا؛ حيث تُعتبر هذه الاستثمارات عالية الأخطار.

وتشتهر إسرائيل عالميًا بنظامها القوي في مجال التكنولوجيا العالية، ووفقًا لاستطلاع صادر من "Startup Nation Central" فإن من بين 925 مستثمرًا مسجلًا في عام 2023، يوجد 11 مستثمرًا فقط (0.01%) يرشحون أفريقيا في إفصاحاتهم أو اتصالاتهم العامة للاستثمار فيها، ووفقًا لقاعدة البيانات الخاصة بالمنظمة، فهناك القليل جدًا من رأس المال الخاص المتاح للشركات الإسرائيلية التي تسعى لتمويل مشاريع في أفريقيا، فهناك 7000 شركة ناشئة إسرائيلية لا تركز على أفريقيا كجزء من استراتيجية توسعها بسبب نقص الدعم المالي.

ثانيًا: على المستوى الأمني والعسكري:

فلا يمكننا فصل البعد العسكري عن البعد الاقتصادي والسياسي، من خلال أن القارة الأفريقية سوق مهم للسلاح الإسرائيلي نتيجة كثرة الصراعات داخل القارة، بجانب دور التعاون العسكري في تحقيق الأهداف الإسرائيلية السياسية والأمنية في ضوء الأهمية الجيوسياسية للقارة؛ فيرجع اهتمام إسرائيل العسكري بالدول الأفريقية إلى عام 1949 لتعويض العداء مع الدول العربية والحصول على الدعم الدبلوماسي في القضايا المختلفة، فاعتمدت إسرائيل في هذا السياق على محاور رئيسية؛ "الصناعات العسكرية والدعم المالي والمشاريع التنموية"، وبالرغم من انتعاش العلاقات خلال الفترة من 1949 و1967، فإن تلك العلاقات تدهورت بعد اعتراض الدول الأفريقية على الاعتداء الإسرائيلي على الدول العربية، لحد قطع العلاقات بعد حرب أكتوبر، ومع ذلك حاولت إسرائيل استعادة العلاقات مرة أخرى بعد توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل 1979.

وبرز التعاون العسكري والأمني بين إسرائيل والدول الأفريقية في شكل تبادل المعلومات الاستخباراتية والتدريب العسكري وتوريد الأسلحة والمعدات العسكرية، فتقدم إسرائيل الدعم الفني والتدريب للقوات الأمنية الأفريقية لمكافحة الإرهاب وحماية الحدود، كما تساعد إسرائيل في تطوير أنظمة المراقبة والتجسس لتحسين قدرة الدول الأفريقية على التعامل مع التهديدات الأمنية.

فقد تلقت الكاميرون وتشاد وغينيا الاستوائية وليسوتو ونيجيريا ورواندا وسيشل وجنوب أفريقيا وأوغندا أسلحة من إسرائيل خلال الفترة 2006-2010، وزاد حجم صادرات الأسلحة الإسرائيلية وفقًا لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) ، عام 2014 في عدة دول أفريقية؛ حيث اتجهت 40% من صادرات الأسلحة الإسرائيلية إلى الدول الأفريقية، وفي الفترة من (2015-2016) أفادت التقارير أن إسرائيل صدّرت أسلحة بقيمة 275 مليون دولار إلى عملاء أفارقة، وفي عام 2019 بلغ نصيب القارة الأفريقية من قيمة الصادرات الأمنية الإسرائيلية البالغة 7,5 مليارات دولار، نحو من 200 إلى 400 مليون دولار، وتمثلت في نشر قوى بحرية وقوارب صاروخية وطائرات مروحية وغواصات في مواقع مهمة في البحر الأحمر . وفي عام 2021 شكلت أفريقيا 3% من إجمالي صادرات الدفاع الإسرائيلية، في ظل السعي الإسرائيلي للبحث عن أسواق لأسلحتها وشراكاتها الأمنية وتعاونها في قطاع الدفاع .

ثالثًا: على المستوى السياسي:

يمكننا العودة بالعلاقات الإسرائيلية الأفريقية السياسية إلى زيارات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى عدد من الدول الأفريقية عام 2016، منها زيارته إلى أوغندا في ذكرى عملية عنتيبي الـ 40، وتلبيةً لدعوة الرئيس الكيني في زيارة وصفها الإعلام الإسرائيلي بالتاريخية، كأول زيارة لرئيس وزراء إسرائيلي بعد غياب دام عشرات السنوات، وقام بزيارة أخرى إلى كينيا تلاها رواندا وإثيوبيا، وتكررت زيارته إلى أفريقيا لتهنئة الرئيس الكيني بإعادة انتخابه في نوفمبر 2017، كما شهدت العلاقات الدبلوماسية تناميًا مع دولة جنوب أفريقيا من خلال قيام عضو الخارجية الإسرائيلية دوري جولد بأول زيارة بعد تصريحات نتنياهو وزير الخارجية ورئيس الوزراء آنذاك عن العودة إلى أفريقيا في مارس 2016، للدخول في حوار مع نظيره، جيري ماثيوز ماتجيلا، المدير العام لإدارة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب أفريقيا، بجانب لقاء قادة الجالية اليهودية في جنوب أفريقيا وزيارة سويتو لتكريم النضال ضد نظام الفصل العنصري .

ويبدو أن أهداف الاحتلال لم تكن بعيدة عن حصد القبول الدولي تجاه سياستها الخارجية، من خلال "البروباجندا" الجديدة لاستعادة علاقتها الأفريقية، خاصةً عقب قيام العديد من الدول الأفريقية بقطع علاقتها بإسرائيل بعد حرب أكتوبر 1973، فيما تبقى تمثيل دبلوماسي لها فقط في 5 دول هم: (جنوب أفريقيا - في ظل حكومة الأبارتايد أو الفصل العنصري التي استمرت حتى عام -1990 وليسوتو، ومالاوي، وسوازيلاند، وموريشيوس)، والتي أرجعتها الخارجية الإسرائيلية للضغط العربي على تلك الدول.

وحاولت إسرائيل أن تعيد وجودها الدبلوماسي عبر إعادة التمثيل الدبلوماسي في الدول ومنذ أواخر التسعينيات قامت بإعادة تأسيس العلاقات الرسمية مع 39 دولة جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية ، وشهدت العلاقات الإسرائيلية الأفريقية انتكاسة مرة أخرى، فقامت جنوب أفريقيا بسحب كافة دبلوماسيها عام 2018 على خلفية الحرب الإسرائيلية على غزة، كما تأثرت علاقتها ببعض دول شمال أفريقيا مع اندلاع انتفاضة الأقصى الثانية (2000 – 2005)؛ حيث قامت مصر باستدعاء سفيرها من تل أبيب قبل قمة شرم الشيخ التي أسهمت في التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار، وكذلك قررت تونس قطع علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع إسرائيل بغلق مكتب "رعاية المصالح" في تل أبيب، وكذلك المغرب، بالرغم من استمرار العلاقات الاقتصادية على المستوى الرسمي فيما شهدت تلك الفترة مقاطعة شعبية للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية ، كما قامت موريتانيا بقطع علاقاتها مع إسرائيل عام 2008 عقب عملية "معركة الفرقان" وأسمتها إسرائيل بالرصاص المصبوب والتي نفذتها إسرائيل ضد غزة ، فحاولت إسرائيل الاستثمار في علاقاتها الدبلوماسية القائمة؛ فقامت بعدد من الزيارات الرسمية وفي سبتمبر 2009، زار وزير الخارجية أفيجدور ليبرمان إثيوبيا وكينيا وغانا ونيجيريا وأوغندا.

سياسات العودة

ونتيجة حالات الشدّ والجذب بين تطبيع العلاقات والقطيعة الدبلوماسية والسياسية حاولت إسرائيل تخطي تلك العزلة التي شهدتها، عبر "بروباجندا" تحسين صورتها في أفريقيا والانخراط مع قضايا القارة في محاولة لتحييد القارة عن القضية الفلسطينية واتخاذ مواقف مواتية لها، في محاولة لمجابهة سياسات التطويق والعمل على كسب تأييد الدول الأفريقية ككتل تصويتية في المحافل الدولية، وتحييد وتطويق الدور العربي في إطار الصراع العربي – الإسرائيلي، ودعم الأمن المائي الإسرائيلي، وإيجاد نفوذ لها في البحر الأحمر كأكبر ممر تجاري عالمي عبر قناة السويس، لتحقيق الهيمنة الإقليمية في ظل التنافس الإقليمي والدولي تجاه القارة خاصة من (الصين وروسيا وتركيا وإيران). فجاءت استراتيجية نتنياهو عام 2016 التي هدفت إلى تقديم الدعم الاقتصادي مقابل التعاون السياسي واتخاذ مواقف مواتية، وذلك على النحو التالي:

1. تعميق الدور الاقتصادي:

فعلى مستوى الشمال الأفريقي: برزت المغرب كأكبر دولة تعاون في الشمال الأفريقي، فقد شهدت العلاقات الثنائية بين المغرب وإسرائيل تطورًا ملحوظًا في المجالات التجارية والاقتصادية؛ حيث تم توقيع اتفاقية للتعاون الاقتصادي في فبراير 2022، على خلفية تطبيع العلاقات بين البلدين، فبلغت صادرات إسرائيل إلى المغرب 115 مليون دولار في عام 2023، وزادت صادرات إسرائيل إلى المغرب بمعدل سنوي مركب بلغ 90.9%؛ حيث ارتفعت من 4.55 ملايين دولار في عام 2018 إلى 115 مليون دولار في عام 2023. ومن الجدير بالذكر أن إسرائيل لم تصدر أي خدمات إلى المغرب خلال عام 2023.

من الجانب الآخر، بلغت صادرات المغرب إلى إسرائيل 118 مليون دولار أمريكي في عام 2023. وزادت صادرات المغرب إلى إسرائيل بمعدل سنوي مركب قدره 12.9%؛ حيث ارتفعت من 64.2 مليون دولار في عام 2018 إلى 118 مليون دولار في عام 2023. كما أن المغرب لم يصدر أي خدمات إلى إسرائيل خلال عام 2023.

بالإضافة إلى ذلك، تسعى إسرائيل إلى تعزيز مصالحها الاستراتيجية مع المغرب في مجال الطاقة، مع التركيز بشكل خاص على قطاعي الغاز والطاقة المتجددة وقد تجلى هذا التعاون في توقيع مذكرة تفاهم بين شركة "راسيو بتروليوم" الإسرائيلية و"المكتب الوطني للهيدروكربورات والمعادن" المغربي في أكتوبر 2021، للتنقيب عن الغاز، كما تم توقيع مذكرة تعاون أخرى بين شركتي "نيوميد إنرجي" و"أداركو إنرجي" الإسرائيلتين ووزارة الانتقال الطاقي المغربي، وتشمل عمليات التنقيب وإنتاج الغاز في إقليم بوجدور بالصحراء الغربية.

إلى جانب ذلك، تعمل إسرائيل على توظيف خبراتها التكنولوجية في مجال الزراعة لتنمية القطاع الزراعي في المناطق الجنوبية للمملكة المغربية وقد تجسد هذا الجهد في افتتاح شركة "نطافيم كورب"، المتخصصة في صناعة معدات الزراعة والري، فرعًا لها في مدينة القنيطرة في مارس 2023. كما أعلنت شركة "مهادرين"، إحدى الشركات الزراعية الإسرائيلية، عن استثمار يُقدر بحوالي 9 ملايين دولار في زراعة فاكهة الأفوكادو في أغسطس 2021.

الجنوب ودول القرن وحوض النيل (دول التحالف الاقتصادي): عبر تبني مفهوم "لكي تسيطر عسكريًا واستراتيجيًا، عليك أولًا أن تسيطر اقتصاديًا"، وهذا ما ركزت عليه إسرائيل في توطيد علاقتها بدول أفريقيا ومن تلك الدول:

دولة جنوب أفريقيا: رفعت دولة جنوب أفريقيا دعوى ضد إسرائيل، وهي الدعوى القضائية الأولى من نوعها التي تجبر إسرائيل على المثول أمام محكمة العدل الدولية، منذ وجودها في الأراضي الفلسطينية، فالعلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وجنوب أفريقيا ليست جيدة في الوقت الحالي، ولكن هذا الأمر لم يؤثر بشكل كبير في الجانب الاقتصادي الآن، فجنوب أفريقيا تعتبر أكبر شريك تجاري لإسرائيل في قارة أفريقيا؛ حيث صدرت جنوب أفريقيا بضائع بقيمة 238 مليون دولار إلى إسرائيل عام 2023، وكانت المنتجات الرئيسية التي صدرتها جنوب أفريقيا إلى إسرائيل هي قوالب الفحم (78.8 مليون دولار)، والماس (54.9 مليون دولار)، وانخفضت صادرات جنوب أفريقيا إلى

إسرائيل بمعدل سنوي قدره 5.81%، من 322 مليون دولار في عام 2018 إلى 238 مليون دولار في عام 2023، وصدرت إسرائيل بضائع بقيمة 229 مليون دولار إلى جنوب أفريقيا في عام 2023، وكانت المنتجات الرئيسية التي صدرتها إسرائيل إلى جنوب أفريقيا هي الماس (15.4 مليون دولار)، وانخفضت صادرات إسرائيل إلى جنوب أفريقيا بمعدل سنوي قدره 0.2%، من 231 مليون دولار في عام 2018 إلى 229 مليون دولار في عام 2023.

إثيوبيا: هناك شراكة حقيقية بين كل من إسرائيل وإثيوبيا في العديد من المجالات، مثل المياه والري والزراعة والمجالات التكنولوجية والأكاديمية، ومن أمثلة ذلك التعاون الوثيق بين كل من ماشاف - وهو مركز التعاون الدولي في إسرائيل، والوكالة الأمريكية للتنمية، في برامج مشتركة مع وزارة الزراعة والتنمية الريفية، وانعكس التقارب بين الجانبين على المستوى التجاري بينهما، حيث يلاحظ أن حجم التجارة البينية ارتفع من 97.6 مليون دولار في عام 2018 ليصل إلى نحو 120.6 مليون دولار في العام التالي، قبل أن ينخفض بشكل ملحوظ خلال السنوات التالية ليصل إلى نحو 86 مليون دولار في عام 2021، قبل أن يشهد ارتفاعًا ملحوظًا في عام 2022؛ حيث بلغ نحو126 مليون دولار، وهو ما يشكل أعلى قيمة للتجارة البينية خلال الفترة من 2018-2022، ويرجع ذلك إلى ارتفاع حجم الواردات الإسرائيلية من إثيوبيا، حيث بلغت نحو 95.3 مليون دولار.

شكل (1): حجم التبادل التجاري بين إسرائيل وإثيوبيا

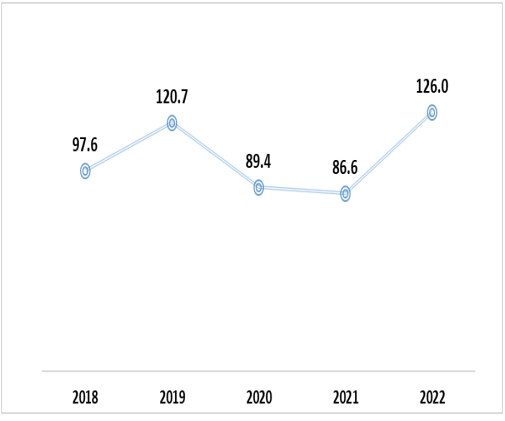

"Trade Map, "Bilateral trade between Israel and Ethiopia

تكمن الاستفادة الاقتصادية لإسرائيل في وفرة الموارد المائية الإثيوبية وعلى رأسها نهر النيل؛ حيث تعاني إسرائيل من ندرة في الموارد المائية المتاحة؛ إذ إن غالبية مساحتها يابسة، والتي تبلغ نحو 21497 كيلو مترًا مربعًا، في حين تبلغ مساحة المياه نحو 440 كيلو مترًا مربعًا؛ ولعل هذا ما قد يفسر الدعم المالي والسياسي الإسرائيلي المقدم للمشروعات المائية الإثيوبية على مجرى النيل الأزرق وعلى رأسها سد النهضة، وذلك بغية الحصول على حصة مائية ثابتة من مياه النيل من جانب، والحصول على إمدادات من الطاقة المتولدة من هذه المشروعات المائية من جانب آخر.

كما تستهدف إسرائيل الاستفادة من سوق المستهلكين الإثيوبيين؛ حيث يعد سوقًا ضخمًا؛ نظرًا لارتفاع العدد الإجمالي للسكان، والذي يتجاوز نحو 116.5 مليون نسمة وفقًا لتقديرات عام 2023 وفي المقابل تكمن استفادة إثيوبيا الاقتصادية من إسرائيل في مجال الاقتصاد القائم على المعرفة والتعليم وعلوم الفضاء والنانو تكنولوجي وكذلك الاستفادة من التكنولوجيا الإسرائيلية الحديثة في مجال الزراعة من قبيل تكنولوجيا المياه واستخدام الأراضي، وذلك من أجل زيادة وتحسين الإنتاجية الزراعية.

كينيا: تنشط الكثير من الشركات الإسرائيلية في الأسواق الكينية، مثل شركة "سوليل بونيه" التي تعمل في عدة مجالات تتعلق بقطاعات التشييد، منها شق الطرق وإقامة المطارات والموانئ وتشييد المباني السكنية والحكومية، وشركة "أجريد أب" هي شركة متخصصة في مجال تطوير الزراعة واستصلاح الأراضي وإقامة المزارع التجريبية، واستخدام الوسائل الزراعية الحديثة وطرق الري المتطورة.

وبالنسبة للتبادل التجاري بين البلدين، ففي عام 2023 صدرت إسرائيل منتجات بقيمة 41.4 مليون دولار إلى كينيا، وانخفضت صادرات إسرائيل إلى كينيا بمعدل سنوي قدره 9.54%، أي من 68.3 مليون دولار في عام 2018 إلى 41.4 مليون دولار في عام 2023، وحققت الصادرات الكينية إلى إسرائيل زيادة في معدل النمو السنوي بنحو 4.92%.

وفي عام 2023، كان لدى إسرائيل تجارة صافية كبيرة مع كينيا في صادرات الآلات (13.8 مليون دولار)، والمنتجات الكيميائية

(10.6 ملايين دولار)، والبلاستيك والمطاط (7.86 مليون دولار). وفي عام 2018، كان لدى كينيا تجارة صافية كبيرة مع إسرائيل في صادرات المنتجات النباتية (10.7 ملايين دولار)، والمنتجات الحيوانية (1.31 مليون دولار)، والآلات (1.09 مليون دولار).

نيجيريا: شهدت العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل ونيجيريا طفرة نوعية منذ بداية القرن الحالي؛ إذ دخلت أكثر من 50 شركة إسرائيلية إلى الاقتصاد النيجيري لتستثمر في قطاعات البنية التحتية وتكنولوجيا الاتصالات والزراعة وإدارة المياه.

ووقعت إسرائيل مع نيجيريا عام 2006، مذكرة تفاهم في مجال التجارة أُسست بموجبها غرفة التجارة الإسرائيلية النيجيرية، وعلى الجانب المقابل، قفزت الصادرات النيجيرية مع إسرائيل إلى مستوى غير مسبوق عام 2023 لتصل إلى 552.79 مليون دولار أميركي، وتضمنت بشكل أساسي الوقود والزيوت، وذلك وفق قاعدة بيانات الأمم المتحدة للتجارة الدولية.

أوغندا: بلغت صادرات إسرائيل إلى أوغندا نحو 23.6 مليون دولار أمريكي في عام 2023، وكانت المنتجات الرئيسية التي صدرتها إسرائيل إلى أوغندا هي الطائرات، المروحيات (8.69 ملايين دولار)، معدات الملاحة (4.22 ملايين دولار)، وأجزاء الطائرات (الطائرات الشراعية، المناطيد، والطائرات المزودة بمحركات) (1.37 مليون دولار). وزادت صادرات إسرائيل إلى أوغندا بمعدل سنوي مركب بلغ 21.9%؛ حيث ارتفعت من 8.76 ملايين دولار في عام 2018 إلى 23.6 مليون دولار في عام 2023.

من الجانب الآخر، بلغت صادرات أوغندا إلى إسرائيل 13.7 مليون دولار أمريكي في عام 2023. وانخفضت صادرات أوغندا إلى إسرائيل بمعدل سنوي مركب قدره 3.82%؛ حيث تراجعت من 16.6 مليون دولار في عام 2018 إلى 13.7 مليون دولار في عام 2023. وتعمل الشركات الإسرائيلية في قطاعات البناء والبنية الأساسية والزراعة وإدارة المياه والاتصالات والتكنولوجيا في أوغندا.

أنجولا: بلغت صادرات إسرائيل إلى أنجولا نحو 9.45 ملايين دولار أمريكي في عام 2023، وانخفضت صادرات إسرائيل إلى أنجولا بمعدل سنوي مركب بلغ 20.2%؛ حيث تراجعت من 29.3 مليون دولار في عام 2018 إلى 9.45 ملايين دولار في عام 2023.

من الجانب الآخر، بلغت صادرات أنجولا إلى إسرائيل نحو 8.5 ملايين دولار أمريكي في عام 2023. وكانت المنتجات الرئيسية التي صدرتها أنجولا إلى إسرائيل هي الماس (8.48 ملايين دولار)، السيارات (8.21 آلاف دولار)، وملحقات البث (6 آلاف دولار). وانخفضت صادرات أنجولا إلى إسرائيل بمعدل سنوي مركب قدره 48.9%؛ حيث تراجعت من 245 مليون دولار في عام 2018 إلى 8.5 ملايين دولار في عام 2023.

2. التعاون الأمني والعسكري:

لم تختلف كثيرًا الدول الأكثر تعاونًا اقتصاديًا عن الدول الأفريقية ذات العلاقات العسكرية والأمنية العميقة مع إسرائيل، والتي يمكن إبرازها فيما يلي:

المغرب: شهدت العلاقات بين إسرائيل والمغرب تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، خاصة بعد توقيع اتفاقية التطبيع بين البلدين في ديسمبر 2020؛ حيث تم توريد مجموعة متنوعة من الأسلحة والمعدات العسكرية، مثل مسيرات "هاروب" ومسيرات "بلوبيرد" التي تستخدم في مهام الاستطلاع والهجوم، كما يشمل التعاون بين البلدين تطوير وتصنيع مسيرات "كاميكاز" الإسرائيلية في المغرب، والتي تستخدم لتدمير قواعد الدفاع الجوي وأنظمة الرادار، كما تم توريد مدفعية ميدانية من طراز "اتموس2000-"، وقمر صناعي للتجسس، نظام "باراك" للدفاع الجوي، ونظام الحرب الإلكترونية من طراز "الينت" وحددت الليموند الفرنسية نوع الطائرات المسيرة التي سيتم تصنيعها في المغرب بأنها من طراز "WanderB، ThunderB" .

إثيوبيا: تعتبر إثيوبيا واحدة من أقوى الشركاء العسكريين لإسرائيل في القارة الأفريقية؛ حيث يتعاون البلدان في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية ومكافحة الإرهاب، وبناء القدرات العسكرية الإثيوبية، وشملت الصفقات العسكرية نظام "سبايدر" للدفاع الجوي المتوسط وقصير المدى،

المدعوم برادار "التا2106-" المثبت بالقرب من سد النهضة، ونظام "سكاي لوك" لمكافحة المسيرات بواسطة القتل الناعم والتشويش الإلكتروني.

إريتريا: تعتبر العلاقات العسكرية والاستخباراتية بين إريتريا وإسرائيل جزءًا من التعاون الاستراتيجي بين البلدين، وتشمل هذه العلاقات تقديم الدعم الفني والتدريب العسكري، إضافة إلى التعاون في مجالات الأمن والدفاع، ورغم الإدانة المستمرة من الحكومة الإريترية لأفعال إسرائيل من خلال إدانتها بدعم جبهة التيجراي في إثيوبيا ضد مصالحها والتي يعود الدعم الإسرائيلي لها لأسباب دينية نتيجة الادعاء بوجود تابوت العهد في مدينة اكسوم التيجرانية والذي يخدم فكر الانجيلية والصهيونية العالمية، إلا أن القاعدة التجسسية الإسرائيلية في جزيرة "داهلاك أرشبيلاجو" وبعض التسليح الفردي للجنود الإريتريين من طراز "عوزي" لا تزال قائمة.

نيجيريا: تعتمد نيجيريا بشكل كبير على الدعم العسكري الإسرائيلي، ويشمل التعاون بين البلدين توفير المعدات العسكرية والتدريب الفني؛ حيث تسعى نيجيريا لتعزيز قدراتها العسكرية من خلال الاستفادة من الخبرات الإسرائيلية في مجال الطائرات بدون طيار عبر توريد مسيرات "ايروستار" والأسلحة الأساسية للجنود النيجيريين مثل بنادق "تافور" و"عوزي". رغم ذلك، هناك حالة تعاطف كبير مع الجانب الفلسطيني في نيجيريا.

جنوب السودان: منذ انفصال جنوب السودان، قدمت إسرائيل دعمًا كبيرًا للحكومة الجديدة في مجالات متعددة، بما في ذلك التعاون العسكري، ويشمل هذا التعاون تقديم التدريب العسكري للقوات المسلحة في جنوب السودان، وتزويدها بالأسلحة الفردية مثل بنادق "جليل-ايس/32" والمعدات العسكرية المتطورة، كما قدمت إسرائيل الدعم الفني والتقني لتحسين قدرات الجيش الجنوبي.

أنجولا: شهدت أنجولا العديد من الصراعات الداخلية التي كانت فرصة لإسرائيل لتوريد الأسلحة لجميع الأطراف ومنح التدريب العسكري للمتمردين من حركة "مبالا". تمكنت إسرائيل من التغلغل في المجتمع الأنجولي عبر المشاريع التنموية منذ حقبة السبعينيات، واستفادت من موارد الماس والنفط في المقابل، وحاليًا تعد أنجولا من أكبر الدول المنفقة على التسليح، وتعتبر إسرائيل واحدة من أهم الموردين للأسلحة لهذا البلد.

كينيا: تعتبر كينيا شريكًا استراتيجيًا لإسرائيل في القارة الأفريقية؛ حيث يتعاون البلدان في مجالات مكافحة الإرهاب وحماية الحدود، فتقدم إسرائيل لكينيا تدريبات متقدمة ودعمًا فنيًا للتعامل مع التهديدات الأمنية وتشمل الأسلحة الفردية الرئيسية للجنود الكينيين بنادق "عوزي" و"جليل" ورشاشات "النقب".

3. استعادة العلاقات السياسية:

اعتمدت إسرائيل على العمل على تحسين علاقتها الدبلوماسية في ظل تطور شكل العلاقات أو تجميدها عبر تحسين صورتها في أفريقيا، كمحاولة لتحييد أفريقيا عن القضية الفلسطينية ففي أول تصريح لرئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الخارجية بنيامين نتنياهو عام 2016 تضمن أن "أفريقيا عادت إلى إسرائيل، وإسرائيل عادت إلى أفريقيا"، فأعلن كذلك أن تكون زيارته الأولى إلى أفريقيا مع الذكرى الأربعين لعملية عنتيبي، والتي نفذها مجموعة من الفلسطينيين باختطاف طائرة في مطار عنتيبي بها مجموعة من اليهود كرهائن مقابل الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، فيما قامت إسرائيل باستخدام القوة لاستعادة الرهائن؛ مما أسفر عن مقتل عدد من قوات الجيش الأوغندي وأسماها الكيان بعملية يوناتان نسبة إلى شقيق رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو الذي قتل في أثناء العملية، هذا بجانب إعلان نتنياهو دعم نضال جنوب أفريقيا ضد الفصل العنصري فيما تنتهجه إسرائيل حاليًا ضد الفلسطينيين.

4. محاولات التطبيع واتفاقيات إبراهام:

استهدفت إسرائيل عبر سياسات العودة العمل على ما تسميه أمن إسرائيل، بجانب محاولة تقويض الدولة المصرية التي تقف أمام مخططات إسرائيل في ظل الصراع العربي الإسرائيلي، فذهبت إلى دول دوائر الأمن القومي المصري الأول والثاني، فعمدت استعادة العلاقات الدبلوماسية مع دولة تشاد

عـام 2019 بعـد قطيعـة دامـت عقـود وتبعهـا زيـارة محمـد ديبي إلى تـل أبيـب فبرايـر 2023، وذلـك في محاولـة لتقويـض جنـوب ليبيـا وغـرب مصـر والسـودان، بوجـود علاقـات مـع دول السـاحل الأفريقي الـذي شـهد تخـارج غـربي نتيجـة الانقلابـات التي شـهدتها تلـك البلـدان، بجانـب مسـاعدتها في الدخـول في الاتحـاد الأفـريقي بصفـة مراقـب، وتجديـد علاقتهـا مـع غينيـا كمحاولـة للوصـول إلى الغـرب الأفريقي والتعـاون مع مجموعة الإيكـواس ، وأعلنـت غينيـا ومالاوي عـن نيتها نقل سـفارتهما إلى القـدس 2021، هـذا بجانـب التوصـل إلى إقامة اتفاقيـات تطبيع مع السودان والمغرب 2020، وذلك عقب توقيع اتفاق التطبيع مـع دولـة الإمـارات المتحـدة، مقابـل اعتـراف إسـرائيل بمغربية الصحـراء الغربيـة، وعلى خلفيـة الـخلاف بيـن الجزائـر والمغـرب ألقـت الأولى اللـوم على عمليـة التطبيـع والتقـارب بيـن إسـرائيل والمغـرب حـول الزعـم باسـتخدام الأخيـرة لبرنامـج التجسـس الإسرائيلي "بيجاسوس" ضد الجزائريين. وانتهجت كذلك إسرائيل سياسـات العودة لأفريقيا عبر تنظيم إسرائيل مؤتمرًا عام 2022 في باريـس حمـل رسـالة "العـودة إلى أفريقيا" وحضـره عدد من الـدول الأفريقيـة منهـا السـنغال والكاميـرون ، وحـددت إسـرائيل طريـق العـودة إلى أفريقيـا في مجـالات التكنولوجيـا والزراعـة ومحاربـة الإسلام السـياسي في القـارة .

ولـم تغفـل إسـرائيل دور مراكـز الفكـر للترويج للتطبيـع مع الدول الأفريقيـة، وبنـاء العلاقات في ظل اتفاقيات إبراهام، فنشـر مركز القـدس للأمـن والشـئون الخارجيـة عـن تعاون المعهـد الإسرائيلي مـع معاهـد السياسـة والدبلوماسـية التطبيقيـة في إثيوبيـا، في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف وتحقيق التماسك الاجتماعي باعتبارهـا أهدافًا وطنية مع إسـرائيل، هذا بجانـب المعاهد في أوغنـدا وكينيـا والسـودان ومـا أسـماهم "دولتي جيبـوتي وأرض الصومـال"، باعتبارهـم دول "البحـر الأحمر"، ومـن بين مجالات التعاون بجانب التدريب والاستشـارات وتبادل الوفود الحكومية والبرلمانيـة والدبلوماسـية وتنظيـم مؤتمـر سـنوي كبيـر بحضور الولايـات المتحـدة، كان هناك تعاون "اسـتخباراتي" في مجالات (الاسـتخبارات الاسـتراتيجية والأمـن العسـكري والقومـي والبنية التحتيـة والأمـن الغـذائي والمـائي)، واسـتطلاعات للـرأي العـام حـول صـورة إسـرائيل، والتعاون مـع قادة الـرأي في تلـك الدول.

5. الوجود في المنظمات الإقليمية:

سـعت إسـرائيل إلى الحصـول على صفـة مراقـب في الاتحـاد الأفـريقي، بهـدف كسـر العزلـة وكسـب تأييـد الـدول الأفريقيـة في القضايـا التي يتـم مناقشـتها داخـل الاتحـاد أو في المحافـل الدولية، في ظل الدعم القوي من معظم دول القارة لفلسطين والتي منحـت صفـة مراقـب لمنظمـة التحريـر الفلسـطينية عـام 1973، وحصلـت على صلاحيـات حضـور بعـض المناقشـات دون المشاركة في التصويت؛ فركزت إسرائيل على دول (رواندا وساحل العاج وغانـا وإثيوبيا وكينيا) والتي قام وزير الخارجية الإسـرائيلي الأسـبق أفيجـدور ليبرمـان، بزيارتهـا عـام 2014، وأعـاد نتنياهـو زيارتهـم بجانـب أوغنـدا عـام 2016، وفي زيـارة وزيـرة الخارجيـة الغانية إلى تل أبيب عام 2018 أعلنت عن دعم إسرائيل لحصولها على مقعـد مراقـب بالاتحـاد الأفريقي بجانـب كينيـا وإثيوبيا في خطـوة معلنـة لدعـم إسـرائيل بعـد عقـود مـن المقاطعـة بعد حرب أكتوبر 1973 وعودة العلاقات عام 2011 بسـبب اسـتخدام إسـرائيل للإنجيليين المسـيحيين لتبني ونشـر الدعاية الصهيونية الإسـرائيلية في غانا.

كمـا حاولـت إسـرائيل تنظيـم منتدى في توجـو إلا أنه تـم إلغاؤه عـام 2017 في خطـوة تـم اعتبارهـا ورقـة ضـد مسـاعي إسـرائيل لتحقيـق هدفهـا في أفريقيـا، ووقفـت جنـوب أفريقيـا خلال فترة رئاسـتها للاتحـاد ضـد قـرار قبولهـا كمراقـب، فقـام نتنياهـو عـام 2020 بزيـارة إلى دولـة تشـاد الـذي شـغل مـوسى فقي، رئيـس مفوضيـة الاتحـاد الأفـريقي، عـدة مناصـب بهـا، فحصلـت على صفـة مراقـب في يوليـو 2021 بقـرار مـن مـوسى فقي، لكـن تـم طـرد إسـرائيل لاحقًـا بقـرار مـن الـدول الأفريقيـة بسـبب اسـتمرار سياسـات الاحـتلال التي تنتهجها ضد الأراضي الفلسـطينية؛ مما يعـد اختراقًـا لمواثيق الاتحـاد الأفريقي، وبعد حشـد مجموعة مـن الـدول الأفريقيـة على رأسـها مصـر والجزائـر وتونـس ومـالي وإريتريـا ونيجيريـا وجنـوب أفريقيـا ودول أخـرى بمعارضة القرار. فجاء في إحاطة "فقي" عـن أسـباب قبوله لحصول إسـرائيل على صفـة مراقـب في اعتـراف 44 دولـة من أعضـاء الاتحـاد الأفريقي بإسـرائيل مع وجود 17 دولة لديها سـفارات بتـل ابيب، و12 دولة تمتلـك قنصليـات عامـة، بالرغم مـن معارضته نفسـه لقـرار دولة

مسقط رأسه "تشاد" بالاعتراف بإسرائيل ، فيما ترتبط إسرائيل بعلاقات مع 46 دولة في أفريقيا في المجالات المختلفة بما في ذلك التجارة والمساعدات.

وتم تعليق الاتحاد الأفريقي لعضوية إسرائيل كمراقب، وشهدت اجتماعات الاتحاد عدة حوادث طرد للوفد الإسرائيلي من اجتماعات الاتحاد مثل قمة فبراير 2023، بطرد مبعوثة إسرائيل، وصرح رئيس المفوضية الأفريقية بأنه لم تتم دعوة إسرائيل إلى القمة.

أثر حرب غزة

أثرت حرب غزة في الشكل السياسي للعلاقات الإسرائيلية الأفريقية، من خلال المواقف المحددة من دول القارة الأفريقية والتي تمثلت في التالي:

على الرغم من السياسات التي حاولت إسرائيل فيها التقرب من الشعوب الأفريقية، فإن الحرب في غزة جاءت لتحسم موقف إسرائيل من حصاد صفة مراقب في الاتحاد الأفريقي، وتناولت صحف غربية أن الاتحاد الأفريقي قام بحفظ ملف قبول إسرائيل كمراقب، كما أصدر الاتحاد الأفريقي بيانًا قبيل عقد قمته الأخيرة حدد فيها شروط حضور المراقبين واقتصارها على الـ 87 عضو مراقب، دون السماح لأي رؤساء بعثات بالحضور، للوقوف أمام أي إصرار إسرائيلي بإيجاد مكان لها في صنع القرار الأفريقي فيما تم استقبال الوفد الفلسطيني بترحاب بجلسات الاتحاد بصفته عضوًا مراقبًا.

كما شهدت قمتي الاتحاد الأفريقي الـ 37، والـ 38 حضور الرؤية المصرية لحل القضية، من حيث الإدانة الواضحة للاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وتأييد موقف جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية بإدانة إسرائيل بارتكاب أعمال إبادة جماعية وارتكاب نتنياهو جرائم ضد الإنسانية أمام الجنائية الدولية، واعتبر قرار محكمة العدل الدولية انتصارًا للدول المساندة للقضية الفلسطينية، وأكد فقي على تعرض غزة للإبادة بشكل كامل، كما يحرم شعبها من حقوقه، واشتمل البيان الختامي للدورة الـ 37 بالمطالبة بوقف إطلاق النار وإجراء تحقيق دولي والامتثال لقرارات محكمة العدل الدولية ، ورفضت القمة الـ 38 مطالب التهجير القسري ورفض انتهاكات إسرائيل ضد المدنيين والتأكيد على كون حل الدولتين هو السبيل لإنهاء الصراع وتحقيق السلام المستدام، كما وقعت مفوضية الاتحاد الأفريقي بجانب منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية على وثيقة الآلية الثلاثية لتنسيق الجهود لدعم القضية الفلسطينية، على هامش القمة العربية والإسلامية غير العادية في نوفمبر 2024.

واتخذت دول شمال أفريقيا موقفًا مؤيدًا للقضية الفلسطينية في ظل حملات التنديد الشعبي التي شهدتها هذه الدول، من خلال تنديد حكومة الجزائر، والمظاهرات الشعبية أمام السفارة في باريس، بجانب الموقف الليبي الموحد تجاه القضية الفلسطينية واندلعت المظاهرات أمام مقر حكومة الدبيبة في روما على خلفية الإشارة إلى اجتماع بين وزيرة الخارجية الليبية ونظيرها الإسرائيلي، واتهمت تونس إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية، وهو موقف موريتانيا نفسه، وفي المغرب التي شهدت علاقة تطبيع مع إسرائيل مقابل الاعتراف بمغربية الصحراء الغربية، وكان من المقرر زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الرباط والتي ألغيت على خلفية تبعات 7 أكتوبر، وشهدت الرباط مظاهرات للمطالبة بإلغاء اتفاقية التطبيع، مع رفض أكثر من ثلثي الشعب المغربي لتلك الاتفاقية.

وعلى مستوى وسط وجنوب القارة، اتخذت دولة جنوب أفريقيا المبادرة لإدانة إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بارتكاب جرائم إبادة جماعية، وبداية مارس الحالي اتهمت إسرائيل باستخدام الجوع كسلاح للحرب عقب منع إسرائيل تنفيذ اتفاق الهدنة وأوقفت دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وفي بداية الأزمة أعلنت استدعائها لممثليها الدبلوماسيين من إسرائيل للتشاور، كما قامت "تشاد" باستدعاء القائم بالأعمال لدى إسرائيل في 4 نوفمبر 2023 في أعقاب الحرب على غزة، كما نفت حكومات تشاد والكونغو الديمقراطية ورواندا وجود مباحثات سرية مع الموساد الإسرائيلي حول استقبال الشعب الفلسطيني ضمن مخطط التهجير القسري لسكان غزة.

وفي نهاية يناير 2025 أعلنت 9 دول تأسيس مجموعة "لاهاي لدعم فلسطين" على خلفية الاجتماع المنعقد في مدينة لاهاي الهولندية، وضمت دول جنوب – جنوب وهم: "نامبيا والسنغال وجنوب أفريقيا" من القارة الأفريقية، بجانب "ماليزيا وكولومبيا وبوليفيا وكوبا وهندوراس وجزر بليز" للعمل على إنهاء الاحتلال، ودعم الحق الفلسطيني في تقرير المصير والتصدي للانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي، ودعم الجنائية الدولية في تنفيذ أوامر الاعتقال التي أصدرتها بحق يوآف جالنت وزير الدفاع السابق، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، واتخذت قرارًا بمنع أو توفير الأسلحة لإسرائيل في حالات استخدامها لارتكاب جرائم ضد القانون الدولي، ومنع رسو سفن تنقل الأسلحة أو الوقود العسكري إلى إسرائيل في موانئها. كما دعت بريتوريا 33 دولة من الدول الأعضاء في الجنائية الدولية لرفع دعوى ضد إسرائيل وفقًا لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية أمام محكمة العدل الدولية في ديسمبر 2023.

في المقابل، جاءت الدول التي ركزت إسرائيل استراتيجيتها "المركزة" على التعاون معها على اتخاذ مواقف مناوئة ضد فلسطين وإدانة حركة حماس صراحةً، مثل دول (كينيا ورواندا والكاميرون والكونغو الديمقراطية)، وامتنعت غانا كعضو بمجلس الأمن عن التصويت لصالح مشروعي القرارين الإسرائيلي والبرازيلي لوقف إطلاق النار في غزة، فيما أيدت قرار 27 أكتوبر لصالح حل الدولتين وعدم تجاهل الكارثة الإنسانية في غزة ، وغيرت كينيا موقفها أمام قرار الأمم المتحدة المقدم من الأردن بتأييد القرار من بين 36 دولة أفريقية، وامتنعت 6 دول أفريقية عن التصويت وهم (بنين، بوركينا فاسو، بوروندي، ليبيريا، رواندا، ساموا، ساو تومي وبرينسيبي، سيشيل، توجو) . كما امتنعت عدة دول، مثل توجو والكاميرون وجنوب السودان وغينيا الاستوائية، عن التصويت لصالح قرار الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار.

امتنعت إثيوبيا وزامبيا عن التصويت لصالح القرار المقدم من الأردن في 27 أكتوبر، وأيدت القرار الآخر في 12 ديسمبر، فيما طالبت نيجيريا وأوغندا بالعودة إلى حل الدولتين، وعلى الرغم من وقوف القاضية الأوغندية "جوليا سيبوتيندي" ضد جميع الإجراءات المؤقتة ضد إسرائيل التي أعلنتها محكمة العدل الدولية كقاضية وحيدة من بين قضاة المحكمة الـ17، معتبرة أن الأمر لا يوجد ما يبرره وفقًا لطبيعة القضايا التي تدخل في نطاق اختصاصات المحكمة؛ مما تسبب في إدانة شعبية دولية لها؛ مما دفع الحكومة الأوغندية بتأكيد أنها لا تمثل غير نفسها، وفقًا لما نشره أدونيا أيباري، مندوب أوغندا الدائم لدى الأمم المتحدة، على صفحته على منصة "إكس"، مع تزايد الغضب على وسائل التواصل الاجتماعي، والتأكيد على أن موقف أوغندا تم التعبير عنه من خلال التصويت في الأمم المتحدة لدعم الشعب الفلسطيني".

وعلى المستوى العسكري والأمني، اتسمت العلاقات العسكرية الأفريقية والإسرائيلية قبل الحرب بالتعاون في مجالات مكافحة الإرهاب وتقديم التدريب العسكري، والاستفادة من الخبرات الإسرائيلية في مجال التكنولوجيا العسكرية والتكتيكات الحديثة، وكانت العلاقات تتسم بالاستقرار النسبي، خاصةً مع عدة دول أفريقية، تشمل إثيوبيا وكينيا ونيجيريا ورواندا والمغرب، وتطورت العلاقات إلى توريد الأسلحة وتقديم التدريب العسكري والمشورة الفنية، فكانت إسرائيل تسعى باستمرار لتعزيز نفوذها العسكري في القارة من خلال دعم الأنظمة العسكرية وتزويدها بالتكنولوجيا المتقدمة.

وعلى الرغم من الاختلافات السياسية، فإن الحرب على غزة أثرت في حجم الاستقرار في القارة، فارتفع حجم التعاون العسكري بين إسرائيل والدول الأفريقية بشكل ملحوظ، فأصبحت الدول الأفريقية تبحث عن دعم عسكري أكبر من إسرائيل لمواجهة التحديات الأمنية المتزايدة في المنطقة، بما في ذلك التهديدات الإرهابية والنزاعات الإقليمية. حيث تم توسيع أوجه التعاون وازداد الطلب الأفريقي على الأسلحة والمعدات الإسرائيلية المتقدمة والاستفادة من الخبرات الإسرائيلية في مجال الأمن السيبراني وحماية البنية التحتية الحساسة، وارتفعت حجم الصفقات العسكرية بين إسرائيل والدول الأفريقية وشملت مجموعة أوسع من المعدات والتدريب، وفقًا لأحدث التقارير الإسرائيلية؛ حيث استحوذت مبيعات الأسلحة الإسرائيلية للقارة الأفريقية على 1% من مجمل مبيعات الأسلحة التي

بلغت 13 مليار دولار في العام الماضي. ويمكن تحديد أكثر الدول استيرادًا للأسلحة في القارة الأفريقية حتى العام الماضي 2024، في: "نيجيريا، أنجولا، السنغال، مالي، أوغندا، وإثيوبيا"، وهم الدول التي تشهد تنافسًا من الأتراك والروس والإسرائيليين لتوريد الأسلحة لها بشكل مستمر، كما يمكن إرجاع دوافع تلك العلاقات إلى ما يلي:

التعاون في مجال الاستخبارات ومكافحة الإرهاب وتأمين الحدود: بعد الحرب على غزة، أصبحت الدول الأفريقية أكثر اهتمامًا بتعزيز تعاونها مع إسرائيل في مجال مكافحة الإرهاب، وبالأخص في منطقة غرب القارة والساحل الأفريقي؛ حيث يُعتبر النموذج الإسرائيلي الأكثر نجاحًا ويجب اتباعه من خلال تقوية أجهزة الاستخبارات لمواجهة خطر الجماعات الإرهابية مثل "بوكو حرام" و"القاعدة" و"تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الأفريقية.

التكنولوجيا المتقدمة: تحتاج الدول الأفريقية إلى التكنولوجيا العسكرية المتقدمة لتحسين قدرتها على التعامل مع التحديات الأمنية المتزايدة. تقدم إسرائيل للدول الأفريقية تكنولوجيا متقدمة تشمل نظم المراقبة والاتصالات والتجسس، وبالأخص في منظومات الرصد والاستهداف ومكافحة المسيرات والذكاء الاصطناعي.

تستغل الإدارة الإسرائيلية وسائل الإعلام لإبراز العمليات العسكرية الإسرائيلية والتكنولوجيا المستخدمة بأفضل صورة؛ مما يسهم في تسويق هذه القدرات للدول الأفريقية التي تحتاج إمكانيات مماثلة لمواجهة الإرهاب.

وعلى الرغم من إدانة غالبية الدول الأفريقية لإسرائيل، اتخذت بعض الدول مواقف مؤيدة لها، وقامت دول أخرى بتقديم الدعم لإسرائيل، في خطوة أثرت فيها العلاقات الاقتصادية والتعاون السابق على أي موقف سياسي، فقدمت ملاوي في 23 أكتوبر 2023 أي بعد أيام من الحرب في غزة، ونتيجة نقص العمالة نتيجة الحرب بموجب الاتفاق مع إسرائيل، نحو 5 آلاف عمال زراعيين نقلتهم إلى إسرائيل، في خطوة رفضتها المنظمات المدنية والأحزاب المعارضة في مالاوي لتعريض حياة هؤلاء للخطر كما أنها جاءت بعد أسبوعين من إعلان الحكومة الإسرائيلية عن حزمة مساعدات بقيمة 60 مليون دولار لمالاوي . واتخذت كينيا خطوة مماثلة بنقل 1500 عامل زراعي إلى إسرائيل .

على الرغم من الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة، فلا تزال إسرائيل تحتفظ بعلاقات دبلوماسية مع 46 دولة أفريقية، وتقوم بمبادرات منسقة لتعزيز نفوذها في القارة. يأتي ذلك في إطار سعيها لمواجهة التمدد الإيراني المتجدد في أفريقيا، وقد أثمر هذا النهج عن نتائج إيجابية، يبدو أن الاتفاقيات التي عززت المصالح الأمنية والدبلوماسية والاقتصادية المتبادلة بين إسرائيل والعديد من الدول الأفريقية التي تطورت بشكل مطرد منذ أوائل القرن الحادي والعشرين قوية بما يكفي لتحمل التحديات الحالية والصمود أمام الإدانات العلنية لإسرائيل في العديد من العواصم الأفريقية.

الدور الخفي لإسرائيل في القارة

ويمكن إرجاع استمرار تلك العلاقات بين عدد من الدول الأفريقية وتقويتها من خلال بعد الأهداف الخفية؛ فبعيدًا عن الأهداف المعلنة لعبت إسرائيل دورًا في التوغل القاري من أجل دوافع خفية، سواء في ظل التنافس الدولي، أو من أجل تحقيق مصالح اقتصادية وتمرير قرارات سياسية والحصول على التأييد الدولي، أو كأوراق ضغط في ظل الصراع العربي – الإسرائيلي، من خلال إضعاف دول الجوار وسيناريوهات التقسيم، والتي يمكن إبراز بعضها في التالي:

أرض الصومال: والتي تحاول الاستقلال عن الصومال باتخاذ عدة خطوات من أجل الاعتراف بها دوليًا مثل توقيع الإتفاقية البحرية مع إثيوبيا مقابل الاعتراف بها كدولة، تلعب دورًا مهمًا في القرن الأفريقي وعلى ساحل البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن وخاصة مع تزايد الهجمات الحوثية وفي ظل التنافس الإقليمي الإيراني في المنطقة، وهو ما يؤثر في سياسة إسرائيل التي تحاول أن توجد في البحر الأحمر عبر جيبوتي وأرض الصومال، كما ذكر مركز القدس، كما تخاف من استهداف مصالحها والمصالح الأمريكية عبر تعاون الحركات الإرهابية في الصومال ونظيرتها في اليمن.

وبجانب الأهمية الجيوسياسية تمتلك أرض الصومال أهمية استثمارية واقتصادية وزراعية؛ حيث تمتلك احتياطيات نفطية بنحو 110 مليار برميل، كما تشير تقارير غير مؤكدة إلى اهتمام إسرائيل بامتلاك قاعدة بحرية في شمال الصومال لتأمين باب المندب، وبالتالي فإن الاعتراف بأرض الصومال سيمثل لها أهمية استراتيجية، ولحليفتها إثيوبيا كذلك، كما انتشر في الإعلام العبري الحديث حول احتمالية استقبال أرض الصومال للفلسطينيين ضمن ملف التهجير مقابل الاعتراف بها، كما تستخدمها إسرائيل ورقة للتفاوض بشأن التطبيع مع دولة الصومال، والتي كانت آخر المحاولات عام 2023، بالإعلان عن لقاء جمع بين قادة الصومال وإسرائيل، لم تتضح معالمه أو الإعلان عن نتائجه.

تقسيم السودان: عانت الدولة السودانية من تدخل الكيان في دعم انفصال الجنوب، فقد أشارت تقارير إلى محاولة إسرائيل إنشاء قاعدة جوية بولايتي "الوحدة وأعالي النيل" في جنوب السودان، بجانب التعاون الاستخباراتي والتدريبي، في ظل الأهمية الجيوسياسية لجنوب السودان في القرن الأفريقي، كما أسهمت في استمرار الحرب الأهلية من خلال تقديم المساعدات لجنوب السودان، تنفيذًا لرؤية "بن جوريون" شد الطراف" عبر تدريب حركات التمرد وتحويلها إلى جيش نظامي بإثارة النعرات الطائفية، وعليه قامت بإبرام صفقات لبيع الأسلحة بقيمة 150 مليون دولار.

هذا بجانب دعم حركات التمرد في دارفور، وبعد توقيع السودان لاتفاقيات إبراهام، وقبل اندلاع الصراع بين الجيش السوداني والدعم السريع الذي بدأ منذ أبريل 2023، التزم اتفاق التطبيع على إمداد الجيش السوداني بالأسلحة، ولكن برزت تقارير أخرى حول إمداد الدعم السريع بالأسلحة، في ظل محاولة تل أبيب ألا تفقد الاتفاق الموقع مع السودان، وعدم خسارة الطرف الآخر في حال استمرار سيطرته، في ظل الدعم الإقليمي والدولي لطرفي النزاع، واتهام الجيش السوداني لدول إقليمية بنقل السلاح إلى الدعم السريع عبر دولة تشاد إلى دارفور، ورغم عدم الإعلان عن تعاون رسمي بين إسرائيل والسودان، ظهرت الأسلحة الإسرائيلية في الميدان السوداني من خلال "الدعم السريع" ومن بين هذه الأسلحة بنادق "جاليل-ايس/31" المصممة للعمل مع القوات الخاصة، والمدفعية الصاروخية الثقيلة من عيار 160 ملم من طراز "لار160-".

كما شهدت الدولة الكينية –ذات العلاقات المعلنة مع إسرائيل– اجتماعًا حول تشكيل الحكومة الموازية لحكومة السودان والتي أدت لمزيد من التقسيم داخل السودان والجانب المدني، في ظل تقدم الجيش السوداني الميداني، في ظل محاولات إعادة هندسة الشرق الأوسط، وأن تجد إسرائيل جانبًا داعمًا مع الطرف الفائز على الأرض، دون الدخول كوسيط مباشر معلن لعدم خسارة أحد الطرفين.

القواعد العسكرية (التجسس): يتركز الوجود الإسرائيلي في المنطقة المطلة على البحر الأحمر، من خلال تعزيز العلاقات مع إثيوبيا ودعم قضية السد الإثيوبي في ظل البحث الإسرائيلي عن تحقيق أطماعها من توفير الأمن المائي لها من مياه النيل التي برزت أطماعها فيه منذ نشأتها بين كثير من الدوائر الإسرائيلية، بجانب الوجود عبر القاعدة التجسسية الموجودة في جزيرة دهلك الإريترية القريبة من باب المندب، بجانب جزر (حالب وتضم 800 إسرائيلي، فاطمة، موسى) بجانب وجود وحدات بحرية في ميناء مصوع ومركز للتنصت فوق الجبال (أمبيا سويرا) ، وبالنسبة لنيجيريا فقد برز التعاون العسكري الإسرائيلي بإنشاء ثلاث قواعد جوية . وسبق وأن اتفقت إسرائيل مع إثيوبيا عقب حرب 1967 بإقامة قاعدة عسكرية باتصالات سرية ومعلنة .

تقويض الدول العربية عبر دول حوض النيل وشرق أفريقيا: برز التوغل الإسرائيلي عقب تراجع النفوذ الغربي في أفريقيا، وخاصةً في دول الساحل، فعملت على تحقيق ودعم المصالح الأمريكية أمام التنافس الصيني الروسي في القارة بجانب محاصرة الأمن القومي والمائي العربي، وفتحها أمام المصالح الإسرائيلية الأمريكية، وتعد منطقة البحيرات العظمى ذات أهمية جيوسياسية للتحالف الأمريكي الإسرائيلي، وتضم (تنزانيا، أوغندا، رواندا، بوروندي، كينيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية) وترجع أهميتها باعتبارها مصدرًا للمياه العذبة، فتضم بحيرة فيكتوريا أكبر البحيرات العذبة، بجانب عدد من البحيرات

الكبرى في العالم، بجانب أنها منطقة غنية بالمعادن وبها (شلالات إنجا) التي تستخدم لإنتاج الطاقة الكهربائية، وبالتالي فهي محل اهتمام دولي، وهو ما دفع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى تعيين مسعد بولس، مبعوثا خاصًا لها، بجانب عمله ككبير المستشارين للشئون العربية والشرق أوسطية، وتصنيف الولايات المتحدة إلى كينيا كحليف رئيسي من خارج الناتو، كبديل لتراجع الدور الأمريكي في دول الساحل وأخرها الخروج من النيجر، وجاء هذا التعليق عقب تسلم كينيا في مايو الماضي نظام سبايدر للدفاع الجوي الإسرائيلي، في ظل الهجمات الحوثية بعد الحرب في غزة، وهو ما تم تفسيره بأنه سيسهم في تراجع العلاقات الكينية الإيرانية مقابل عمق هذا التحالف.

كما تعمل إسرائيل على تبني علاقات في ملف المياه مع دول حوض النيل من خلال تقديم الدراسات حول بناء السدود وتكنولوجيا الزراعة مع رواندا وبوروندي، بجانب مشروعات الري في أوغندا.

خريطة توضح تدخلات إسرائيل في القارة الأفريقية

حدود التأثير في مصر وسبل المواجهة

يمكن وصف الاستراتيجية الإسرائيلية في أفريقيا بالاستراتيجية "المركزة" من خلال العمل على بناء العلاقات المستدامة مع دول أفريقية بعينها ممثلة في دول ذات التقارب الجغرافي مثل (دول حوض النيل أو البحيرات العظمي أو القرن الأفريقي وشرق أفريقيا) بعلاقات متعمقة، ومحاولة تعويض الغياب الغربي في دول الساحل ممثلة في دولة تشاد، وعلاقات متفرقة مع دول غرب ووسط أفريقيا بجانب دولة جنوب أفريقيا، وذلك من أجل تحقيق دوافعها لدعم "أمن إسرائيل" عبر تقويض الدول العربية، وعلى رأسها الدولة المصرية، ومجابهة النفوذ الإقليمي في القارة وعلى رأسها الوجود الإيراني في ظل التهديدات التي تمثلها لها في البحر الأحمر، وتحقيق أطماعها المائية عبر التعاون مع دول البحيرات العظمى وحوض النيل، ودعم الجماعات المسلحة والحركات الانفصالية لإضعاف الدول القومية، وتعميق الصراعات الحدودية، وأخيرًا الضغط من أجل الحصول على مواقف مؤيدة لها من الدول الأفريقية في المنظمات الدولية.

وهو الأمر الذي تعيه الإدارة المصرية، فاستطاعت مصر خلال السنوات الماضية العودة للقارة الأفريقية وعقب تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي مقاليد الحكم 2014، تحول تعليق عضوية مصر في الاتحاد الأفريقي في دورته الـ 22 إلى تعاون قائم على "التكامل والتنمية" وعودة مصر لعضويتها في دورة الاتحاد الـ 23 بدولة غينيا الاستوائية، بل وصلت لرئاسة الاتحاد في فبراير 2019، لتظهر الفاعلية والرؤية المصرية تجاه العمق الاستراتيجي في القارة الأفريقية القائم على مبدأ "التنمية من أجل إرساء الأمن والاستقرار القاري"، وخلقت علاقات قائمة على تحقيق أبعاد التنمية الشاملة وفقًا لأجندة أفريقيا 2063 والتي أسهمت مصر في صياغة بنودها، فتطور مفهوم العلاقات بين مصر والدول الأفريقية في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري والدبلوماسي والاجتماعي، فاتخذت عدة إجراءات تمثلت أهمها في التالي:

على مستوى القضية الفلسطينية: تصف مصر القضية الفلسطينية بأنها "قضية القضايا" باعتبارها تمثل الدائرة الأولى من دوائر الأمن القومي المصري، ولعل 7 أكتوبر كان فاصلًا في كشف

المخطط الإسرائيلي، سواء بالوقوف أمام محاولة توسيع إسرائيل للصراع أو التهجير القسري وتصفية القضية الفلسطينية، فعملت مصر على ثلاثة محاور رئيسية تمثلت في الجانب الإنساني بإيصال نحو 80% من المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وعلى المستوى السياسي والدبلوماسي من خلال العمل على توحيد الرؤى الأفريقية والعربية والدولية تجاه حل القضية الفلسطينية القائم على مبدأ حل الدولتين كوسيلة لدعم السلام الدائم والعادل، وهو ما ظهر في تنظيم أول مؤتمر لدعم فلسطين وهو مؤتمر القاهرة للسلام بعد أيام من اندلاع الحرب في غزة، واهتمت مصر بالدور الأفريقي وهو ما ظهر في حضور رئيس المفوضية الأفريقية موسى فقي للاجتماع في القاهرة، والتوصل لأول هدنة لوقف إطلاق النار وتبادل الرهائن والأسرى، بجانب الزخم الدولي الذي أثارته القيادة المصرية سواء على مستوى اللقاءات الدبلوماسية أو الاتصالات الهاتفية أو المشاركة في الأحداث الدولية، أو الحشد الدولي تجاه رفض التهجير القسري وهو ما أسفر عن خروج قرارات أفريقية مناوئة للتوجه الإسرائيلي تجاه القضية، وأخيرًا على المستوى القانوني وذلك عبر دعم إجراءات جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية باتهام إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية ضد الفلسطينين.

على مستوى التعاون الاقتصادي: تقوم العلاقة المصرية بأفريقيا على مبدأ التكامل القاري وتحقيق المصالح المشتركة، وتحقيق أجندة أفريقيا 2063، فتدخل مصر في العديد من التكتلات الاقتصادية الأفريقية، كما دعمت دخول اتفاقية التجارة الحرة حيز التنفيذ في أثناء فترة رئاستها للاتحاد الأفريقي، كما استضافت عدة اجتماعات لمجموعة الكوميسا، وانضمت مؤخرًا إلى مجموعة البريكس لدعم دول جنوب جنوب، كما عملت على تعميق علاقتها الاقتصادية مع الدول التي يتزايد فيها النفوذ الاقتصادي الإسرائيلي، فقد أظهرت البيانات الإحصائية، أن أعلى القيم التصديرية من مصر لدول أفريقيا تتركز في 4 دول أفريقية، تتمثل في "كينيا، جنوب أفريقيا، إثيوبيا، نيجيريا"، وعلى مستوى الواردات، تتركز في "زامبيا، كينيا، جنوب أفريقيا"، وذلك على النحو التالي:

- جنوب أفريقيا: تربط مصر وجنوب أفريقيا علاقات اقتصادية قوية منذ عام 1994، على الرغم من أن هذه العلاقات لا تعكس بالكامل حجم وقوة العلاقات السياسية بين البلدين، خاصةً مع تراجع حجم التبادل التجاري والذي وصل حجم صادرات جنوب أفريقيا إلى مصر نحو 343 مليون دولار عام 2018، مقابل تصدير مصر بضائع بقيمة 133 مليون دولار إلى جنوب أفريقيا في العام نفسه، فيما شهدت العلاقات التجارية تراجعًا في السنوات الأخيرة حيث وصل قيمة صادرات جنوب أفريقيا إلى مصر نحو 105 ملايين دولار بمعدل سنوي قدره 21.1%-، مقابل وصول صادرات مصر إلى جنوب أفريقيا إلى 129 مليون دولار عام 2023، بمعدل سنوي قدره - 0.6%.

فيما شهدت العلاقات الثنائية تناميًا ملحوظًا حول دراسة مشروعات اتفاقيات أو توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في المجال الاقتصادي، من خلال اللجنة التجارية المشتركة (JTIC) بجانب الشركات العامة والخاصة العاملة في كلا البلدين منذ عام 2013. مع التركيز على سبل التعاون في مجالات (البنية التحتية، الطاقة الجديدة والمتجددة، التنمية الزراعية والثروة الحيوانية، التعدين، السكك الحديدية والموانئ، الرعاية الصحية، تصدير الفحم من جنوب أفريقيا عبر قناة السويس، بالإضافة إلى مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، الصناعات الهندسية والكهربائية، وصناعة السيارات).

- أثيوبيا: تربط مصر وإثيوبيا علاقات تاريخية سياسية وعسكرية ودينية منذ أمد بعيد، ورغم قدم وتاريخية العلاقات فإن العلاقات السياسية بين البلدين تمر بأزمة كبيرة بسبب إنشاء إثيوبيا لسد النهضة وبالنسبة للعلاقات الاقتصادية بين البلدين فصدرت إثيوبيا ما قيمته 12 مليون دولار إلى مصر في عام 2023، وانخفضت صادرات إثيوبيا إلى مصر بمعدل سنوي قدره 4.36%، من 15 مليون دولار في عام 2018 إلى 12 مليون دولار في عام 2023. ووصلت صادرات مصر إلى إثيوبيا ما قيمته 463 مليون دولار، وزادت صادرات مصر إلى إثيوبيا بمعدل سنوي قدره 11.6%، من 268 مليون دولار في عام 2018 إلى 463 مليون دولار في عام 2023.

- كينيا: تتمتع كينيا ومصر بعلاقات تاريخية وثيقة؛ حيث لعبت القاهرة دورًا محوريًا وفاعلًا في تحركات كينيا نحو الاستقلال، تتمتع مصر وكينيا بعلاقات تجارية قوية؛ حيث تسعى مصر إلى تعزيز استثماراتها في كينيا، خاصة في قطاعات مثل الزراعة والصناعة. وتعتبر مصر واحدة من أكبر الشركاء التجاريين لكينيا في أفريقيا، وقد تطورت العلاقات الاقتصادية بين البلدين ليس فقط على المستوى الثنائي، بل أيضًا من خلال المشاركة في التجمعات الاقتصادية الإقليمية مثل "الكوميسا". ويمكن ملاحظة تزايد حجم التبادل التجاري بين البلدين في السنوات الأخيرة؛ مما يعكس مدى تعاونهما الاقتصادي.

وعلى صعيد المحادثات الثنائية، تم التركيز على تعزيز الروابط الاقتصادية، وتنشيط التبادل التجاري، ودعم التعاون الاستثماري بين القاهرة ونيروبي. كما تمت مناقشة أهمية تعزيز وجود الشركات المصرية في الأسواق الكينية، خاصة في قطاعات البنية التحتية، والصحة، والزراعة، والري، والتي تعد من الأولويات الرئيسية للحكومة الكينية، وقد شهد حجم التبادل التجاري بين البلدين نموًا ملحوظًا؛ حيث وصل إلى حوالي 638 مليون دولار خلال عام 2024، مقارنة بـ 576 مليون دولار في عام 2023، وفقًا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

- نيجيريا: تُعد نيجيريا من أكبر الشركاء التجاريين الأفريقيين لمصر، في ظل تنامي وتعزيز حجم التجارة البينية والاستثمارات المشتركة، بجانب الاستفادة من الثقل السكاني والاقتصادي لكل منهما على المستوي الأفريقي والتنسيق في المحافل التجارية الدولية والإقليمية، والربط بين الميزة النسبية المتوفرة لكل من مصر في التجمع الاقتصادي الشرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا)، ونيجيريا في التجمع لدول غرب أفريقيا (الايكواس). وتمثلت العلاقات التجارية بين الدولتين في توقيع عدد من الاتفاقيات أهمها: اتفاقية التجارة عام 2002، اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات عام 2000، اتفاقية التعاون الاقتصادي والعلمي والفني عام 1982، مذكرة تفاهم بين مركزي تنمية الصادرات بين الدولتين عام 1998، مذكرات تفاهم في مجال النقل الجوي عام 2007، إقامة مجلس الأعمال المصري النيجيري عام 2008، ويمثل مجلس الأعمال آلية رئيسية في دعم العلاقات التجارية مع نيجيريا. وخلال المؤتمر الاقتصادي المصري النيجيري عام 2022 أسفر ذلك المؤتمر عن اتفاقيات متعددة في قطاعات مواد البناء والأجهزة الطبية والصناعات الهندسية، وتم الاتفاق بين 6 شركات من الجانبين على بدء العمل فورًا، كذلك دارت مناقشات تجارية في قطاع الزراعة والأسمدة والطاقة الشمسية؛ مما يعد نجاحًا أسفر بالتقريب عن أعمال تجارية فعلية في هذا المؤتمر، تقترب من 30 مليون دولار، بالإضافة إلى تطلعات للتعاون في قطاع الإسكان مع الجانب المصري، لأن نيجيريا بحاجة إلى ما لا يقل عن 200 ألف وحدة سكنية كل عام.

وصدرت مصر منتجات بلغت نحو 199 مليون دولار إلى نيجيريا في عام 2023، بمعدل زيادة سنوية قدرها 1.02%، مقارنةً بعام 2018؛ حيث بلغ حجم الصادرات نحو 189 مليون دولار، مقابل انخفاض حجم صادرات نيجيريا إلى مصر بمعدل سنوي قدره 37%، حيث وصلت صادرات نيجيريا إلى مصر نحو 12.2 مليون دولار في عام 2023، مقابل 122 مليون دولار في عام 2018.

تحقيق الأمن والتكامل القاري: من خلال تبني مفهوم التنمية لمكافحة الإرهاب، والقضاء على الفكر المتطرف، سواء من خلال أعمال التنمية، او مشروعات الربط القاري؛ حيث تم تنفيذ المرحلة الأولى من طريق "القاهرة-كيب تاون" الذي يستهدف ربط دول شمال أفريقيا بالجنوب وإنشاء صندوق ضمان أخطار الاستثمار فى أفريقيا في ديسمبر 2018 بمليار يورو مع التركيز على البنية التحتية والتدريب للشباب، ولتشجيع الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة في القارة، وقدم البنك الدولي، والبنك الأفريقى للتنمية، والبنك الأوروبى لإعادة الإعمار والتنمية الدعم للصندوق، وإنشاء صندوق الاستثمار في البنية التحتية المعلوماتية 2018، وتخصيص البنك الدولي 25 مليار دولار للاستثمار في مبادرة التحول الرقمي التي أطلقها الرئيس السيسي على مدار 10 سنوات بالتعاون مع القطاع الخاص، والمشاركة في الوكالة الأفريقية للتأمين على التجارة التي تهدف

لتسهيل تنمية التجارة والاستثمارات والأنشطة الإنتاجية والإعلان عن الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية في أفريقيا في مالابو 2014، من خلال دمج الصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا مع الصندوق المصري للتعاون الفني مع دول الكومنولث. كما استطاعت جهود الدولة المصرية تولي العديد من المناصب الدولية على مستوى القارة والمستوى الدولي، من انتخاب مصر لعضوية مجلس السلم والأمن بالاتحاد الأفريقي، وجود مصر كعضو غير دائم في مجلس الأمن (2016-2017) الذي شغلته للمرة السادسة؛ حيث عملت على إدراج قضية مكافحة الإرهاب الدولي على قائمة جلسات مجلس الأمن، ورأست مصر لجنة مكافحة الإرهاب في ذلك الوقت مما أسهم في العمل على وضع الصراعات الأفريقية على الأجندة الدولية ومحاولة حلها، ومن أهمها العمل على حل الصراع في السودان سواء باستضافة عدة مؤتمرات وأهمها مؤتمر دول الجوار بالقاهرة، واستعادة العمل على الحل السياسي في السودان مثل قيام وزير الخارجية بعدة زيارات إلى بورتسودان لإرثاء سبل ضمان إيصال المساعدات الإنسانية أو الوصول إلى حل سياسي، والمطالبة المصرية بالقضاء على جذور الإرهاب ومنابع التمويل، الدخول بعمق في حل القضية الليبية، المناداة بتنفيذ مبادرة "إسكات البنادق" التي قدمها خلال القمة الأفريقية بأديس أبابا في فبراير 2019، والتي أكد مجلس الأمن على دعمه لها واعتمدها بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2457 في فبراير 2020، وتضمنت المبادرة آليات محددة لإنهاء النزاعات والحروب بالقارة، والتوصل إلى اتفاقات نهائية مع أطراف النزاعات بوقف إطلاق النار، وطرح مبادرات للحوار وإيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين من النزاعات ومحاربة المجاعات، وتفعيل دور مركز القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ السلام وآخرها توقيع برتوكول مع مكتب الأمم المتحدة لسيادة القانون والمؤسسات الأمنية التابعة لإدارة عمليات السلام الأممية في مجال الوقاية من الطرف والتشدد ونزع السلاح وإعادة الإدماج في أفريقيا. بجانب استضافة المركز الإقليمي لإعادة الإعمار بعد النزاعات، ووقعت مصر الاتفاقية في ديسمبر 2019، ويهدف إلى إعداد برامج مخصصة للدول الخارجة من النزاعات تتفق وخصوصية كل دولة.

تعميق العلاقات مع دول حوض النيل، وشرق أفريقيا: وهي الدول التي تنشط فيها الاستراتيجية الإسرائيلية، سواء من خلال الضغط بملف المياه، أو الوجود العسكري على موانئ البحر الأحمر، أو تعميق الصراعات، فقامت مصر بالتعاون التنموي مع دول حوض النيل في بناء السدود لتحقيق التنمية لتلك الدول دون التأثير في أحقية الدول الأخرى، مثل "محطة توليد الطاقة الشمسية بالمزرعة المصرية التنزانية المشتركة، ومتابعة تنفيذ مشروع تشييد سد ومحطة "نيريري" للكهرباء بمنطقة "ستيجلر جورج" بتنزانيا، ومشروع الربط المائي "الإسكندرية- فكتوريا" والذي يهدف للربط الملاحى بين "بحيرة فكتوريا والبحر المتوسط"، لخدمة دول حوض النيل، و"تدشين المبادرة الأفريقية للطاقة المتجددة "2015 لاستغلال طاقات أفريقيا النظيفة والتي تقدر بنحو 40% من إمكانات العالم، ويتمثل في مشروع الربط بين "مصر والسودان" يليه البدء في الربط مع شبكة كهرباء إثيوبيا ضمن مشروع ربط دول حوض النيل، وجاري دراسة إمكانية "مشاركة مصر في بناء سد أنجا بالكونغو " وكذلك تفعيل مشروع الربط الكهربائى مع إنجا".

وأشرفت الوكالة الأفريقية للتنمية على تمويل وتنفيذ ثلاثة مشروعات لإنشاء محطات توليد الطاقة الكهربائية باستخدام الطاقة الشمسية في إريتريا، وإنشاء 8 من أصل 22 مزرعة نموذجية في العديد من الدول الأفريقية.

تمثل تلك الدول أهمية جيوسياسية للدولة المصرية في ظل معادلة "البحر الأحمر"، وفي ظل محاولات الدول الإقليمية الوصول إلى البحر الأحمر سواء من الجانب الإقليمي مثل اتفاق إثيوبيا وأرض الصومال، والذي اعتبرته مصر مهددًا لسيادة دولة الصومال فتم توقيع الاتفاقية العسكرية بين مصر والصومال والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب والمشاركة في القوات الأممية بها، برز كذلك توقيع اتفاقية التعاون العسكري والتدريبات المشتركة مع السودان، واتفاقيات التعاون المصري العسكري الكيني فى مجالات التدريب والتأهيل ونقل الخبرات ورفع القدرات العسكرية التي تمت خلال زيارة رئيس أركان حرب القوات المسلحة الفريق محمد فريد إلى كل من كينيا ورواندا الدولة الواقعة في وسط شرق أفريقيا، هذا إلى جانب التعاون التنموي مع الصومال

وجيبوتي عبر التنسيق المشترك في مجالات مصادر الطاقة والاكتشافات النفطية والغازية، بجانب التعاون العسكري بين مصر وجيبوتي في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف وتقديم الدعم الفني والدورات العسكرية وكذلك التعاون المشترك لحماية ساحل البحر الأحمر من التهديدات الإرهابية وعمليات القرصنة الدولية، ومن منطلق هذه الأهمية ظهرت أصوات تنادي في الآونة الأخيرة بضرورة إقامة مصر قاعدة عسكرية بجيبوتي لحماية الأمن القومي للبلاد؛ حيث تدير 16 دولة، بينها إسرائيل، 19 قاعدة عسكرية في منطقة القرن الأفريقي.

كما برز مؤخرًا الدور الدولي وخاصةً الأمريكي في استغلال الصراع بين الكونغو ورواندا من خلال نشاط حركة 23 مارس في محاولة للاستفادة من الموارد التكنولوجية الموجودة في المنطقة وأهمها "الليثيوم والكوبلت" الموجود في الكونغو ويستخدم في إنتاج الشرائح الإلكترونية في ظل الاهتمام الدولي بالتكنولوجيا، وهو ما يفسر اهتمام إدارة ترامب بتعيين مبعوث لها هناك، كما تُعد الكونغو ورواندا من الدول التي لم توقع على اتفاقية عنتيبي التي وافق البرلمان الجنوب سوداني عليها مؤخرًا، فتعمل مصر على تعميق العلاقات الوثيقة الدبلوماسية والتنموية والممثلة مؤخرًا في زيارة وزير الموارد المائية والري هاني سويلم، لدراسة ترتيبات إقامة سد كهرومائي في الكونغو الديمقراطية، للإسهام في إنتاج الطاقة، وقيام الخارجية المصرية ببيان تشجب فيه ما يحدث وتدعو إلى التهدئة، بجانب الإعراب عن تعازيها حول فقدان القوات الاممية لعدد من قواتها في أثناء تلك الهجمات؛ مما سيعيق إيصال المساعدات الإنسانية، بجانب تعزية حكومتي جنوب أفريقيا وأوراجواي.

سياسات داعمة

يتضح لنا وعي الإدارة المصرية بالتدخلات الدولية، فتعمل على تنفيذ استراتيجية تسهم في الحفاظ على سيادة الدول وأمنها وحدودها الوطنية، من خلال تبني رؤية تنموية قائمة على مبدأ المصالح المشتركة، والاندماج القاري، ومع التغيرات في المشهد الإقليمي الحالي، فيمكن اقتراح عدد من الأدوات التي يمكن أن تعمق من تحقيق هذه الرؤية، ويمكن عرضها في التالي:

1. تعميق سبل التعاون العسكري، فيستطيع الجانب المصري تحقيق نجاحات كبيرة في تعزيز نفوذه في القارة الأفريقية عبر إيجاد توازن بين الصفقات التسليحية والتدريب العسكري للقوات المحلية مع المشاريع التنموية المحلية، وهو أمر قابل للتنفيذ؛ نظرًا لأن أغلب جيوش الدول الأفريقية ليست جيوشًا كبيرة، وتعمل بمفارز تسليحية من مختلف الفروع لقواتها المسلحة. لذا؛ فإن القدرة الصناعية التسليحية المصرية قادرة على توفير احتياجاتهم من المنظومات التسليحية غير المعقدة ذات الاعتمادية الكبيرة بتكلفة أقل بكثير من الجانبين الإسرائيلي والتركي، كما أن جميع هذه المنظومات يتم تصنيعها بالفعل في الهيئة العربية للتصنيع أو الشركات المصرية الخاصة بجودة عالية واعتمادية، ولكنها تحتاج إلى التسويق التي يبرع فيها الجانبان التركي والإسرائيلي، بالإضافة إلى المنح التجريبية للأسلحة والتحرك عبر اتفاقيات أمنية وعسكرية، ومن أهم الأسلحة التي تهتم هذه الجيوش بالحصول عليها:

- المسيرات بمختلف أنواعها، الاستطلاعية والهجومية والانتحارية "الذخائر المتسكعة".
- المدرعات القتالية الهجومية أو الناقلة للجنود والمضادة للألغام.
- المدفعية الميدانية بمختلف الأعيرة، وخاصة المحمولة على عربات من الأعيرة المتوسطة (160-155 ملم).
- التجهيزات الفردية للجنود والبنادق الهجومية من مختلف الأعيرة (5.56 و7.62 و9 ملم).
- الذخائر للمدفعية، وهي من أكثر السلع ذات الفرصة التسويقية الكبيرة الآن في العالم، كأحد الدروس المستفادة من الاستنزاف الكبير لها خلال الحرب الروسية-الأوكرانية.
- الدول الساحلية الأفريقية تسعى دائمًا للحصول على الزوارق السريعة المسلحة أو حتى الخفيفة.

2. تعميق سبل التعاون السياسي والاقتصادي: التفاعل السياسي من أجل حل الصراعات في القارة هو أمر مهم للحفاظ على

استقرار القارة، وبالتالي فإن الانخراط في عمليات التفاوض الذي تبرع فيه الإدارة المصرية، وتحقيق الأمن من خلال التعاون من أجل تقوية الدول الوطنية ومجابهة الحركات المسلحة هو أمر مهم حاليًا، خاصةً في إدارة الصراع بين الكونغو ورواندا في ظل الاهتمام الدولي بالمنطقة وتعيين الولايات المتحدة لمبعوث لها بها بجانب تعميق علاقتها مع كينيا، هذا إلى جانب التأكيد على وحدة الدولة الصومالية والعمل على تسوية الصراع؛ لعدم استغلال الجانب الإسرائيلي لملف التقسيم والذي تبرع فيه إسرائيل كورقة ضغط للوجود على الممر المائي بالبحر الأحمر، أو الوصول إلى اتفاق التطبيع مع الصومال في ظل عدم وضوح موقف الأخيرة من اتفاقية التطبيع والذي سيسهم الوجود الإسرائيلي في إيجاد منفذ لها لنقل الأسلحة المتطورة لأطراف النزاع في دول القرن الأفريقي وعلى رأسها قوات الدعم السريع في محاولة لتغيير شكل السيطرة في ظل استعادة سيطرة الجيش السوداني على الأراضي السودانية، والتي ستسهم في وجود أكبر لإسرائيل في الدول ذات الأهمية الجيوسياسية، بجانب ضرورة الوقوف ضد وجود حكومة موازية في السودان للوقوف ضد مراحل تقسيم السودان، وإعادة الزخم للقضية الليبية، وتزايد التعاون مع دول الساحل والصحراء ممثلة في تشاد والنيجر، والإسهام لعودة الدول التي تم تجميد عضويتها في الاتحاد الأفريقي للعودة مرة أخرى لزيادة توحيد الرؤى الأفريقية تجاه القضايا الدولية.

هذا بجانب عودة العلاقات الاقتصادية بين مصر وجنوب أفريقيا، في ظل تراجع حجم التبادل التجاري بين البلدين، واستكمال مشروعات الربط القاري، وإعادة الزخم حول اتفاقية التجارة الحرة القارية لتقوية الدول الأفريقية على الأجندة الدولية، مع تعميق الدور العربي والمصري لزيادة الاستثمار في القارة.

الخلاصة، يمكننا القول إن الاستراتيجية الإسرائيلية المركزة في أفريقيا تجاه دول حوض النيل والبحيرات العظمى وخاصةً المطلة على البحر الأحمر وبعض دول غرب أفريقيا، والتي اتخذت على مستوى التعاون السياسي والدبلوماسي منحنى صعودًا وهبوطًا، في ظل محاولات تخطي عقبة القطيعة التي حدثت بعد حرب أكتوبر، وفي ظل محاولات الحصول على التأييد الأفريقي في المحافل الدولية، استطاعت أن تجني ثمارها مع بعض الدول سواء باتخاذ مواقف مؤيدة لإسرائيل مثل (كينيا، رواندا) أو الامتناع عن التصويت واتخاذ مواقف محايدة مثل غانا، كما تحافظ إسرائيل على علاقات جيدة مع الدول التي لديها أغلبية مسيحية في شرق ووسط وغرب أفريقيا، كما تستفيد إسرائيل أيضًا من الدعم الشعبي الواسع في هذه الدول المسيحية، وبالأخص في الدول التي تواجه الإرهاب الإسلامي، مثل كينيا وجنوب السودان والسكان المسيحيين في جنوب نيجيريا. إلا أن الاتحاد الأفريقي وغالبية الدول الأفريقية اتخذت مواقف عدة على مدار العلاقة بين إسرائيل والقارة الأفريقية مناصرةً للقضية الفلسطينية، في ظل التحرك الشعبي الداخلي والحركات المناهضة للاستعمار، وتأثر الدول الأفريقية بتلك السياسات، في مقابل رسوخ سياسات التوغل الأفريقي على المستوى الاقتصادي والعسكري بالرغم من بعض الاختلافات السياسية، ومع التغيرات الجيوسياسية الحالية، فيمكن أن تلعب إسرائيل دورًا في الشراكات الدفاعية في ظل تزايد حجم العلاقات العسكرية خاصةً مع دول وسط القارة الأفريقية شرقًا وغربًا، بدعوى تأمين الحدود ومكافحة الإرهاب ونقل التكنولوجيا وتعويض نقص الوجود الغربي في دول الساحل الأفريقي عبر تشاد، حيث تبقى العلاقات العسكرية بين إسرائيل والدول الأفريقية مركزة في المقام الأول على المنافع الجيوسياسية والاقتصادية، عبر خطة طويلة المدى ركزت على الإمداد التسليحي بعد دراسة وافية للسوق الأفريقي. من ثم، الانتقال إلى منافع استراتيجية لمضايقة الخصوم عبر التحركات والدعم الاستخباراتي، وهو أمر سيستمر في المستقبل، في ظل محاولات إسرائيل تقويض الدول العربية وعلى رأسها الدولة المصرية والتي تتقارب في الحدود الجغرافية مع دول من أوائل دوائر الأمن القومي المصري وتمثل مناطق اهتمام إسرائيلي، هذا بجانب العودة لسياسات التطبيع من خلال استخدام أوراق ضغط على الدول الوطنية وفي مقدمتها الصومال، وفي ظل هذا المشهد المعقد فتأتي رئاسة مصر لمجلس السلم والأمن الأفريقي في ظل استعادة الريادة المصرية في القارة على مدار السنوات العشر الماضية؛ مما سيسهم في تعزيز دور المجلس لمواجهة التحديات الأمنية وتحقيق استقرار القارة.

قائمة المراجع:

- وزارة الخارجية الإسرائيلية، متاح في: https://www.gov.il/en/pages/pm-netanyahu-attends-launch-of-knesset-caucus-for-israel-africa-relations-29-feb-2016
- وزارة الخارجية الإسرائيلية، مشروع ماشاف، متاح في: https://www.gov.il/en/pages/israel-in-africa-angola-4-july-2016
- الصادرات الإسرائيلية العسكرية إلى جنوب الصحراء الأفريقية، معهد ستوكهولم للأبحاث، متاح في: https://www.sipri.org/sites/default/files/files/misc/SIPRIBP1110.pdf
- تداعيات حرب غزة على النفوذ الإسرائيلي في أفريقيا، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، متاح في: https://dimensionscenter.net/ar/%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-
- إسرائيل في أفريقيا: شراكة قديمة حديثة، متاح في: https://besacenter.org/israel-in-africa-old-and-new-partners/
- وزارة الخارجية الإسرائيلية: "تعميق الصداقة الإسرائيلية الأفريقية"، متاح في: https://www.gov.il/en/pages/israel-africa-friendship-continues-to-deepen-march-2016
- عن إسرائيل والدول الأفريقية، متاح في: https://embassies.gov.il/bratislava-en/AboutIsrael/AmongtheNations/Pages/AMONG-NATIONS-Africa.aspx
- إسرائيل بين الأمم "الشرق الاوسط وشمال أفريقيا"، متاح في: https://embassies.gov.il/bratislava-en/AboutIsrael/AmongtheNations/Pages/ISRAEL%20AMONG%20THE%20NATIONS-%20Middle%20East%20-%20North%20Afri.aspx
- سابينا هينبرج: "المغرب وشمال أفريقيا يشعران بتأثيرات مناهضة التطبيع الناجمة عن حرب غزة"، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، متاح في: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/almghrb-wshmal-afryqya-yshran-btathyrat-mnahdt-alttby-alnajmt-n-hrb-ghzt
- المغرب ستصبح مصنعة للطائرات المسيرة، صحيفة الليموند، متاح في: https://www.lemonde.fr/en/le-monde-africa/article/2024/05/09/morocco-to-become-rare-military-drone-manufacturer-thanks-to-cooperation-with-israel_6670920_124.html
- التمثيل الدبلوماسي الإسرائيلي، متاح في: https://embassies.gov.il/eu/NewsAndEvents/Pages/Israel-rejoins-the-African-Union-as-an-observer-state.aspx
- إعادة إحياء العلاقات الإسرائيلية مع القارة الأفريقية خلال مؤتمر في باريس، تايمز أوف إسرائيل، متاح في: https://ar.timesofisrael.com/%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A5%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%A7/
- مؤتمر أفريقيا – إسرائيل، متاح في: https://www.gov.il/en/pages/fm-lapid-s-remarks-to-the-2022-africa-israel-conference-31-may-2022
- الشراكة الأمنية الوطنية بين أفريقيا وإسرائيل، مركز القدس للأمن والشئون الخارجية، متاح في: https://jcpa.org/africa-israel-national-security-partnership/
- كلمة رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي حول منح صفة مراقب لدولة إسرائيل، متاح في: https://au.int/ar/pressreleases/20220206/remarks-chairperson-granting-observer-state-israel
- مخرجات القمة الأفريقية الـ 37، مجلة السياسة الدولية، متاح في: https://www.siyassa.org.eg/News/21781.aspx
-
- الجمعية العامة تعتمد قرارا يدعو إلى هدنة إنسانية فورية ومستدامة تؤدي إلى وقف الأعمال العدائية بين إسرائيل وحماس، متاح في: https://press.un.org/en/2023/ga12548.doc.htm
- أميرة عبد الحليم: "الحرب على غزة تكشف أبعاد الحضور الإسرائيلي في غزة"، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، متاح في: https://acpss.ahram.org.eg/News/21044.aspx
- مالاوي سترسل آلاف العمال الزراعيين إلى إسرائيل، صحيفة كالكاليست الإسرائيلية، متاح في: https://www.calcalist.co.il/local_news/article/rj3dao4ht

- Kenya to send 1,500 agriculture workers to Israel amid farm labor shortage, availabl at: https://www.youtube.com/watch?v=6KMK-axfPU6M
- خارطة الطريق الإسرائيلية في القرن الأفريقي، متاح في: https://dimensionscenter.net/storage/khart-altryk-alasrayyly-fy-alkrn-alafryky/%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A.pdf
- لواء نصر سالم، علاقات مع 25 دولة أفريقية لتطويق الدول العربية، مجلة آراء الخليج – العدد 162، متاح في: https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=5661:25&catid=4454&Itemid=172
- الأمن العربي و إشكاليات التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، مجلة الدفاع الوطني اللبناني - العدد 38 – 2001، متاح في: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88-%D8%A5%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%BA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7#_edn14
- خارطة الطريق الإسرائيلية في القرن الأفريقي، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، متاح في: https://dimensionscenter.net/storage/khart-altryk-alasrayyly-fy-alkrn-alafryky/%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A.pdf
- خارطة الطريق الإسرائيلية لدول القرن الأفريقي، مرجع سابق.
- تلخيص عام 2022 في صناعة الماس الإسرائيلية، وزارة الاقتصاد الإسرائيلية 2023، متاح علي https://www.gov.il/ar/pages/diamond_2022
- أحمد جمال، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، المركز الديمقراطي العربي، 2020، متاح علي https://democraticac.de/?p=66814
- تعزيز العلاقات الاقتصادية والتعاون مع دول القارة الأفريقية، الحكومة الإسرائيلية، 2016، متاح علي https://www.gov.il/he/pages/2016_dec1585
- عبد المنعم، تطور تكتيكي: مسارات التحول النوعي في العلاقات الإسرائيلية-المغربية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2023، متاح على https://ecss.com.eg/35922/
- محمود زكريا، العلاقات الإثيوبية – الإسرائيلية وتأثيرها على المصالح المصرية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ع21، 2024، متاح على https://jocu.journals.ekb.eg/article_336040_b215a1df423487bf891b1fb7f852894c.pdf
- عفاف محمود، الحرب على غزة وتداعياتها على مستقبل العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، المركز الديمقراطي العربي، 2024، متاح على https://democraticac.de/?p=99564
- نورا على، مصر وكينيا. محددات تعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة، السياسة الدولية، 2025، متاح على https://www.siyassa.org.eg/News/21954.aspx
- عزت ملوك، التجارة البينية بين مصر ودول مجموعة الخمسة عشر، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، ع 7، 2019، متاح على https://csj.journals.ekb.eg/article_91009_3def057dda20ff5c07a5eedecde28124.pdf
- علاقات مصر وجنوب أفريقيا، مصر وأفريقيا، متاح على https://linksshortcut.com/Ecjrl
- وزارة الخارجية الإسرائيلية، متاح في: https://www.gov.il/en/pages/israel-africa-friendship-continues-to-deepen-march-2016
- ISRAEL & AFRICA BENEFITS FROM STRONGER ECONOMIC Relation, Oxford Economic, 2022, Available on https://files.cdn-files-a.com/uploads/8489599/normal_66966238f1627.pdf
- Egypt-Israel Trade, OEC world, Available on https://oec.world/en/profile/bilateral-country/egy/partner/isr
- Algeria-Israel Trade, OEC world, Available on https://oec.world/en/profile/bilateral-country/dza/partner/isr
- Israel-Morocco Trade, OEC world, Available on https://oec.world/en/profile/bilateral-country/isr/partner/mar
- "Bilateral trade between Israel and Ethiopia" Trade Map, Available on https://www.trademap.org/Bilateral_TS.aspx?nvpm=1%7c231%7c%7c376%7c%7cTOTAL%7c%7c%7c2%7c1%7c1%7c1%7c2%7c1%7c1%7c1%7c1%7c1
- Israel-Kenya Trade, OEC world, Available on https://oec.world/en/profile/bilateral-country/isr/partner/ken

- Israel-Uganda Trade, OEC world, Available on https://oec.world/en/profile/bilateral-country/isr/partner/uga
- Israel-Angola Trade, OEC world, Available on https://oec.world/en/profile/bilateral-country/isr/partner/ago
- Ethiopia-Egypt Trade, OEC world, Available on https://oec.world/en/profile/bilateral-country/eth/partner/egy
- South Africa-Egypt Trade, OEC world, Available on https://oec.world/en/profile/bilateral-country/zaf/partner/egy
- South Africa-Israel Trade, OEC world, Available on https://oec.world/en/profile/bilateral-country/zaf/partner/isr
- South Africa, Economic review, Ministry of Economy and the industry, 2021, Available on https://linksshortcut.com/CnDQP
- IISS-International institute for strategic studies,the military balance , Africa section,2024
- Emanuel Fabian,Times of Israel , Israeli arms sales break record for 3rd year in row, reaching $13 billion in 2023,17 june 2024.
- Israeli arms sales break record for 3rd year in row, reaching $13 billion in 2023 | The Times of Israel
- Kofi Thompson, Modern Ghana , Countering Terrorism in the Sahel: Lessons from Israel's Intelligence-Led Approach,24 November 2024
- Countering Terrorism in the Sahel: Lessons from Israel's Intelligence-Led Approach
- JERUSALEM POST STAFF, Israel eyes Somaliland base bid to counter threats from Yemen's Houthis, bolster security ,October 2024
- Why is Israel interested in relations with Somaliland? - The Jerusalem Post
- Africa Intellgence. Africa gives Israeli firms IAI, Elbit and Mer a back door into the worldwide UN base security market, September 2020
- ISRAEL/MALI : Africa gives Israeli firms IAI, Elbit and Mer a back door into the worldwide UN base security market - 09/11/2020 - Africa Intelligence
- Solomon Ekanem,business insider Africa , Top 6 African countries with the largest arms imports in five years, 26 November 2024
- Top 6 African countries with the largest arms imports in 5 years | Business Insider Africa
- Asher Lubotzky , inss , Africa and the War in Gaza: Analyzing Israel's Current Standing, January 2024
- Africa and the War in Gaza: Analyzing Israel's Current Standing and Future Prospects in Africa | INSS
- -Kazim Abdul, Military Africa, Israeli artillery seen with RSF forces, October 7, 2023
- Israeli artillery seen with RSF forces
- Darek Liam,Military Africa, Morocco fielding Israeli Skylock counter-UAS, November 29, 2021.
- Morocco fielding Israeli Skylock counter-UAS